الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

**قسم التاريخ**

**مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الغرب الاسلامي في العصر الوسيط الموسومة بـ:**

# جوانب من الحياة العلمية في المغرب الأدنى والأوسط في القرن 08 و 09 هـ في ضوء فهرسة الثعالبي ورحلته " العلوم المدرسة والإجازة العلمية أنموذجا "

**من إعداد**
*** سمية عشيط**
*** هيام دوادي**

**تحت إشراف الأستاذ:**
*** د/ طاهر سبع**

**السنة الجامعية: 2022/2021**

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥag - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الغرب الاسلامي في العصر الوسيط الموسومة بـ:

# جوانب من الحياة العلمية في المغرب الأدنى والأوسط في القرن 08 و 09 هـ في ضوء فهرسة الثعالبي ورحلته

## " العلوم المدرسة والإجازة العلمية أنموذجا "

من إعداد
* سمية عشيط
* هيام دوادي

تحت إشراف الأستاذ:
* د/ طاهر سبع

لجنة المناقشة

الأستاذ: نسيم حسبلاوي ..... رئيسا
الأستاذة: فاطمة هارون:..... مناقشا
الأستاذ" طاهر سبع..... مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2022/2021

# الإهداء

أهـــــــدي ثمرة جهدي هذا إلى والديّا وجديّ ، داعية من الله عزوجل

أن يطيل في عمرهما .

وإلى إخوتي وكل عائلة دوادي ، وإلى زوجي الذي ساندني في مشواري الدراسي الذي دعمني بكل ما هو مادي ومعنوي.

د.هيام

# الشـــــكر والعــرفان

الحمد لله ربي العالمين على نعمته التي أنعم بها علينا من عقل وعلم فلولا فضل الله علينا وقدرته لما توصلنا لإنجاز هذا العمل.

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف:

الدكتور "طاهر سبع"

الذي لم يبخل علينا بنصائحه القيمة وتوجهاته السديدة خلال مسيرتنا في إنجاز هذا

البحث ، كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى جميع أساتذ قسم التاريخ .

# الإهداء

إلى العيون التي سهرت على تربيتي وحرصت على تعليمي ،أهدي هذا العمل إلى والديا الحبيبين قرتا عيني اللذان قدما لي الدعم المادي والمعنوي

وإلى من كانت سبب في نجاحي في شهادة البكالوريا 2017م، أستاذة الإنجليزية إيدو ليلى ، إلى كل معلم وكل أستاذ درسني وعلمني حرفا.

إلى إخوتي :يوسف عبد الغاني و مناد ،وأختي وحيدتي فاطمة وعائلتها الصغيرة

وإلى من أفتخر بصحبتهم في المواقع: مريم ،إكرام، فاطمة، أمال، شهرة، منال جواهر.

ع.سمية

# قائمـــة الــمـختصرات

| الـــــــرمز | المقصود به |
| --- | --- |
| ت ..... | توفي. |
| تح ..... | تحقيق. |
| ج ..... | جزء. |
| د.ت ..... | دون تاريخ. |
| د.ط ..... | دون طبعة. |
| د.م ..... | دون مكان. |
| ص ..... | صفحة. |
| ط ..... | طبعة. |
| م ..... | ميلادي. |
| هـ ..... | هجري. |

# مـــــقدمـــــــة

تعتبر كتب الفهرسة من أكثر التصانيف التي شاعت كتابتها عند القدماء والمحدثين مشرقا ومغربا، فقد كان كل عالم حين يبلغ درجة من العلم، يرغب في أن يسجل لنفسه ولغيره شهادة يحدد بها مستواه، فيلجأ إلى ذكر شيوخه الذين قرأ عليهم، وأبرز ما جاء في رحلته العلمية والعلوم التي درّسها ودرسها، وتكمن أهمية هذا الصنف من الكتب في معرفة أخبار الرجال ونشاطهم العلمي والتأليفي.

وتحتفظ كتب الفهرسة كغيرها من أصناف التأليف المختلفة بقيمتها كصنف تأليفي له مميزاته وخصوصيته.

كما تعتبر كتب الرحلات وبخاصة الرحلة العلمية هي الأخرى رافدا زاخرا بالمعلومات في هذا الشأن، لاحتوائها أيضا على معلومات قيمة حول النشاط العلمي للمؤلف والعلوم المدرسة والإجازة العلمية والشيوخ.

وقد شهد المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع للهجرة (14-15م)، نشاطا ملحوظا في المجال العلمي والفكري، رغم الانحطاط السياسي الذي كان فيه خاصة بعد تفكك الدولة الموحدية وقيام الدويلات الثلاث، حيث نبغ فيها عدد كبير من العلماء في مختلف العلوم والفنون.

ولعل من بين هؤلاء العلماء العلامة الفقيه الشيخ عبد الرحمان الثعالبي. الذي كان له الأثر البالغ في إرساء دعائم النهضة العلمية بحواضر المغرب الإسلامي خاصة الدولة الزيانية في المغرب الأوسط والدولة الحفصية في المغرب الأدنى، حيث كان له الدور في التواصل العلمي فيما بين هذه الحواضر، وذلك من خلال رحلته العلمية التي جال من خلالها أقطارا من المشرق والمغرب الإسلامين، إما بقصد التتلمذ أو الاستفادة، أو التدريس، أو المناظرة ، أو ممارسة القضاء في هذا البلد أو ذاك.

وتكمن أهمية هذا البحث في:

- إبراز الصلة الوثيقة بين المغرب الأدنى والأوسط في القرن 8و9هـ من الناحية العلمية .
- مساهمة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي في تطور العلوم النقلية والاهتمام بها من خلال فهرسته.
- بيان الأهمية والقيمة العلمية لكتب الفهرسة.

أما من أسباب ودواعي اختيارنا لهذا الموضوع فنذكر:

- الميول الشخصية لدراسة شخصية عبد الرحمان الثعالبي والإشارة إلى رحلته العلمية وإبراز أهم مؤلفاته وإسهاماته في النشاط العلمي.
- بيان جهود عبد الرحمان الثعالبي في تطور الحياة العلمية في المغربين الأدنى والأوسط خلال القرنين 8و9 هـ/ 14و15م.

ويعتبر موضوع بحثنا الموسوم ب: **جوانب من الحياة العلمية في المغربين الأدنى والأوسط في القرنين 8و9هجري في ضوء فهرسة الثعالبي ورحلته (العلوم المدرّسة، والإجازة العلمية أنموذجاً)** من المواضيع الهامة في التاريخ الوسيط، ومن هنا يمكننا طرح الإشكالية التالية:

- **ما هي أهم الجوانب العلمية التي تطرق إليها الثعالبي في فهرسته ورحلته في المغربيين الأدنى والأوسط في القرنيين 8و9هـ، وهل كانت ملمة بذكر العديد من العلوم والطرق التعليم بحيث يمكننا اتخادها كمصدر أساسي في التأريخ للحياة الثقافية في ذلك العصر.**

ونظرا للجوانب العديدة التي تضمنها موضوع الدراسة يمكننا طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- بما تميز الوضع السياسي لبلاد المغربيين الإسلامي خلال القرنيين الثامن والتاسع هجريين؟
- أين تكمن أهمية الفهرسة العلمية؟ وماهي أبرز نماذج كتبها في الغرب الإسلامي
- وماهي الإجازة العلمية ؟ وما هي أنواعها؟
- ماهي العلوم التي كانت منتشرة في المغربين الأدنى والأوسط ومن هم أبرز العلماء الدين اشتهروا بتدريسها أو التأليف فيها؟

ولتغطية جوانب الموضوع اتبعنا في معالجة هذه الدراسة على المنهج التاريخي وذلك من أجل التتبع الزمني للحياة العلمية في المغربين الأدنى والأوسط في القرن 8و9 هجري، والأحداث التاريخية التي صاحبت عصر الشيخ عبد الرحمان الثعالبي.

وقد اقتضى منا البحث تقسيمه وفقا لخطة معينة اندرجت في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، ويشتمل كل فصل على مبحثين أو ثلاث مباحث.

**ففي المقدمة:** تطرقنا إلى التعريف بالموضوع وأهميته وطرح الإشكالية وجملة من التساؤلات الفرعية ، مع ذكر المنهج المتبع في معالجته، والدراسات السابقة، مع ذكر أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث، والصعوبات التي واجهتنا.

**حيث تناولنا في الفصل الأول:** خصصناه للتعريف بشخصية عبد الرحمان الثعالبي ورحلته العلمية، وقسمناه إلى ثلاث مباحث: **المبحث الأول:** خصصناه لعصر العالم الشيخ عبد الرحمان الثعالبي، أما **المبحث الثاني:** فخصصناه لحياة عبد الرحمان الثعالبي **والمبحث الثالث:** فقد شمل الرحلة العلمية وأبرز مؤلفاته.

**أما الفصل الثاني:** فقد تناول موضوع الفهرسة العلمية وقسمناه إلى ثلاث مباحث، **المبحث الأول:** تناول ماهية الفهرسة العلمية، أما **المبحث الثاني:** فتناول نماذج من كتب الفهرسة في الغرب الإسلامي، **والمبحث الثالث:** تناول القيمة والأهمية العلمية للفهرسة.

**أما الفصل الثالث:** فخصصناه لموضوع العلوم المدرّسة في المغربين الأدنى والأوسط في القرنيين 8و9هـ، وقسمناه إلى مبحثين: **المبحث الأول:** تناول العلوم النقلية في المغربين الأدنى والأوسط **والمبحث الثاني:** تناول العلوم العقلية في المغربين الأدنى والأوسط.

**أما الفصل الرابع:** فخصصناه للإجازات العلمية في المغربين الأدنى والأوسط في القرن 8و9هـ وقسمناه إلى مبحثين، **فالمبحث الأول:** تناول ماهية الإجازة العلمية، **والمبحث الثاني:** تناول إجازات الشيوخ لعبد الرحمان الثعالبي.

**والخـــاتمة:** تناولت النتائج المستخلصة لهذا البحث.

- **الدراسات السابقة :**

لم نعثر بحسب اطلاعنا المتواضع وكدلك من خلال تتبعنا للكثير من دراسات الأكاديمية الحديثة في جوانب الموضوع ، على دراسة تغطي الجوانب التي تطرق إليها موضوع بحثنا ، لكن تقتضي منا الأمانة العلمية أن نشير إلى أن هناك دراسات مشابهة لموضوعنا نذكر منها:

1- **ذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي الكتاب العزيز ، للإمام أبي زيد عبد الرحمان الثعالبي، ت875هـ، دراسة وتحقيق** ـ [من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة]" ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير للعلوم الإسلامية تخصص لغة ودراسات قرآنية ، للطالب عمر قويدري، جامعة الجزائر1، 2016/2015م.

2-**آراء الشيخ عبد الرحمان الثعالبي الاعتقادية من خلال تفسيره (الجواهر الحسان) (عرض ونقد)** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة ، بقسم العقيدة ، جامعة أم القرى ، مملكة العربية السعودية ، لعلي بن يحي الكعبي نوقشت في 19 شوال 1435هـ،2014م/1435هـ.

3- **العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنيين 7-9هـ** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي ، لزينب رزيوي، نوقشت بجامعة سيدي بلعباس، 2016/2015م.

4- **ملامح من الحياة الثقافية في المغرب الأوسط في القرن (9هـ/15م)، من خلال فهرسة المرويات ومذكرات الرحلة** ، (غنيمة الوافد والرحلة لعبد الرحمان الثعالبي نموذجا)": لرامي بلعبيدي ، مجلة قبس للدراسات الاجتماعية ، المجلد2، العدد 2، ديسمبر 2018م.

كما اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع قصد تغطية جوانب الموضوع ومن أهمها:

- غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد: لعبد الرحمان الثعالبي، كذلك يعد مصدرا مهما والذي خدم موضوع بحثنا ومنه استفدنا من خلال رحلته العلمية والإجازات التي تلقاها.
- **كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج:** التنبكتي، والذي يعتبر أهم مصدر في بحثنا وذلك لاعتمادنا عليه في التعريف ببعض العلماء، خاصة شيوخ عبد الرحمان الثعالبي وتلامذته
- **كتاب الفهرست لابن النديم:** من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في الفصل الثاني.
- **كتاب فهرست ابن خير الإشبيلي:** لإن الخير الإشبيلي كذلك اعتمدنا عليه في استخراج الأهمية العلمية للفهرسة.

- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: لخير الدين الزركلي، هو أيضا من المراجع المهمة، ومنه اعتمدنا عليه في التعريف ببعض العلماء.
- عبد الرحمان الثعالبي والتصوف، لعبد الرزاق قسوم: مرجع كذلك مهم اعتمدنا عليه في استخراج الحياة السياسية لعصر الثعالبي.
- كتاب علم الفهرسة والتوثيق، لشاكر السعيد: استفدنا منه في استخراج ماهية الفهرسة واعتمدنا عليه في الفصل الثاني.
- كتاب مكانة الإجازة عند المحدثين بين الإفراط والتفريط الحاصلين فيها من بعض المعاصرين لخالد بن مرغوب محمد أمين: استفدنا منه في التعريف بالإجازة.
- كتاب فهارس علماء الغرب الإسلامي من النشأة إلى القرن 12 للهجرة، لعبد الله المرابط الترغي: استفدنا منه في الفهرسة والإجازة العلمية.
- بالإضافة إلى كتب أخرى ومقالات ورسائل جامعية ذات صلة بالموضوع أبرزها: عبد الحميد حاجيات، الحياة الفكرية بتلمسان في عهد الزيانيين مشورة في مجلة الأصالة.
- هوارية بكاي: العلاقات السياسية والروابط الثقافية بين المغربيين الأوسط والأقصى خلال القرنين 7و9 هجري، شهادة دكتوراه في المغرب الإسلامي 2013-2014م.

ولا يكاد يخلو بحثا من الصعوبات، ومن هذه الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث: شح المادة العلمية الخاصة بالموضوع، وصعوبة الحصول على المصادر الخاصة ببحثنا، إضافة إلى ظروفنا الشخصية مثل بعد المسافة بين الجامعة وبيتنا، وقلة وسائل النقل، وعدم حصولنا على إقامة في الأحياء الجامعية.

وقد تخطينا بفضل الله سبحانه وتوفيقه، وبمساعدة الأستاذ المشرف: الدكتور **طاهر سبع**، كذلك الأستاذة: **فايزة العمري**، وموظفي المكتبة المركزية بجامعة آكلي محند أولحاج بالبويرة، معظم تلك الصعوبات، حتى نجعل من الموضوع الذي تمت دراسته في مستوى تطلعاتنا وتطلعات كل باحث يسعى للإسهام في كشف جانب من جوانب تاريخنا المجيد.

# الفصل الأول

## عبد الرحمان الثعالبي "عصره،حياته،رحلته العلمية ومؤلفاته"

ويتضمن المباحث التالية:

المبحث الأول: عصر عبد الرحمان الثعالبي

أولا: الواقع السياسي.

ثانيا: الواقع الاقتصادي والاجتماعي

ثالثا: الواقع الثقافي.

المبحث الثاني: حياة عبد الرحمان الثعالبي

أولا: المولد والنشأة.

ثانيا: تكوينه العلمي.

ثالثا: شيوخه وتلامذته.

المبحث الثالث: الرحلة العلمية لعبد الرحمان الثعالبي وأبرز مؤلفاته.

أولا: الرحلة العلمية لعبد الرحمان الثعالبي.

ثانيا: مؤلفات عبدا لرحمان الثعالبي.

ثالثا: وفاته.

## تمهيد:

لقد شهد عصر عبد الرحمان الثعالبي تقلبات سياسية بين دويلات المغرب الإسلامي حول المجال الجغرافي، وقد برز الثعالبي كعالم من علماء عصره، تتلمذ على يد شيوخ وتلمذ على يديه علماء، وقد ترك لنا مؤلفات عديدة يستفيد منها الباحث العلمي ، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل .

## المبحث الأول: عصر عبد الرحمان الثعالبي

إن تفكك الدولة الموحدية التي تمكنت من بسط سلطتها على بلاد المغرب الإسلامي وجزءا من الأندلس. والتي عمرت مائة وأربع أربعين سنة (524-668[1])

نتج عنه ثلاث وحدات سياسية: دولة بني حفص بإفريقية ( 625هـ - 634هـ) ودولة بني عبد الواد بالمغرب الأوسط ( 633هـ - 1235م) ودولة بني مرين بالمغرب الأقصى سنة ( 668هـ -1269م)[2] ، فدخلت هذه الدويلات في صراع مستمر على المجال الجغرافي جعلت المنطقة مسرحا للأحداث السياسية[3].

والملاحظ أن هذه الدويلات كانت تهدف_كل بوسائله الخاصة_ إلى إعادة توحيد المغرب العربي، والكل يمني نفسه بوضعه موحدا تحت سلطته، غير أن هذه الدول لم تعترف لبعضها البعض بالاستقلال فاستمرت الحروب بينهم، وتقاربت قواتهم الحربية والسياسية.[4]

---

[1] – عبيد بوداود :**تلمسان في مواجهة الحملات الحفصية** ، عصور ،(عدد6-7) ، جوان ،ديسمبر 2005 ص 190.

[2] - عبد الرحمان بالأعرج : **العلاقات الثقافية بين دولة بني زيان والمماليك** ،رسالة أعدت لنيل درجة لماجيستير في المغرب الإسلامي ، د. بودواية مبخوت، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008م،ص(أ)من المقدمة.

[3] – – هوارية بكاي: **العلاقات السياسية والروابط الثقافية بين المغربين الأوسط والأقصى حلال القرنين 7و10 هـ** ، شهادة دكتوراه في المغرب الإسلامي، د. بودواية مبخوت ،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2013-2014م،ص(أ) من المقدمة.

[4] – مروة مهرية ، عقيلة ولابي : **الصراع السياسي بين الحفصيين والمرينيين ( 732-759 هـ)** ، مذكرة شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث ،أ.واعظ نويوة،جامعة الوادي،2016-2017،ص6.

وبذلك دخل المغرب الإسلامي والأندلس- بحسب تعبير الباحثة هوارية بكاي- حالة من الفوضى والاضطرابات السياسية والعسكرية، وفي هذه الآونة بادرت بعض القوى السياسية في الدولة وبعض الزعامات القبلية إلى استغلال هذه الأوضاع المتردية للانفصال وتحقيق كيان سياسي مستقل فراحت تخطط لذلك سرا وجهرا إلى أن أعلنت العصيان : فكان أول من بادر إلى ذلك أبو زكريا الحفصي (625-647هـ)(1227-1249م) ، مكونا الإمارة الحفصية (625-982هـ) (1227-1574م) منفردا بحكم ولاية إفريقية متخذا تونس عاصمة له ، ففتح بهذه الخطوة الباب بمصراعيه فجاءت الخطة الثانية للاستقلال على يد يغمراسن بن زيان زعيم دولة بني عبد الواد (633-681هـ) (1233-1282م) الذي انفرد بالسلطة في تلمسان بمباركة الموحدين وسار على نهجهم بنو مرين بالمغرب الأقصى[1] .

[1] - هوارية بكاي : **العلاقات السياسية**، ص(أ).

وعلى الرغم من أن الصراع لم يغير الخريطة الجيوسياسية للمنطقة جذريا، ولم تتمكن أي دولة من بسط سلطتها المطلقة والدائمة على بقية الدولتين[1]. ولم يكن التنافس والطموح مقصورين على الزيانيين والحفصيين بل تدخلت في ذلك منافسة وطموح المرينيين أيضا ضد الزيانيين تارة والحفصيين تارة أخرى[2]. مما أدى بالجميع إلى الضعف والاضمحلال، فكانت بداية التحرش الإسباني والبرتغالي على المغرب الإسلامي، فقد كان التهديد الإسباني حقيقة ملموسة وواقعا معاشا بعد القضاء على دار الإسلام في الأندلس وكانت نتائجه احتلال عدة موانئ بالإضافة إلى الوحشية في أسلوب القتل والتخريب الذي استعمله الجيش الإسباني ضد الأهالي وممتلكاتهم وهو يدل على شدة انتقام الإسبان[3]

وهكذا تأثرت الأندلس بهذا الانقسام تحت قيادة بني الأحمر، التي سقطت بدورها في (897هـ-1492م) ولم يجد استنجاد شاعر الأندلس ، أبي عبد الله بن الآبار بالأمير أبي زكريا زعيم الدولة الحفصية ، إذ بعث إليه بقصيدته السينية تقول [4]:

*أدرك بخيلك خيل الله أندلسا إن السبيل إلى منجاتها درسا*

*وهب لها من عزيز النصر ما التمست فلم يزل منك عز النصر ملتمسا* [5]

فبالرغم من أن أبا زكريا قد استجاب لندائهم وأرسل إليهم أسطوله مشحونا بالأقوات والأسلحة إلا أن الخرق كان قد اتسع على الراقع فلم يحل ذلك دون سقوط الدولة الأندلسية في أيدي المسيحين، وفي غمرة هذه الأحداث كلها حفظ التاريخ للثعالبة آل عبد الرحمان الثعالبي دورا لا ينسى للحرب التي خاضوها ضد المرينيين والحفصيين، وبني عبد الواد، ضد الحملات التي استهدفوا لها بسبب المناصب السياسية التي تقلدوها.

يذكر لنا يحي ابن خلدون في تاريخه [6] لمحات عن ضعف الثعالبة في مقاومة هجومات المرينيين و الحفصيين وسيما بني عبد الواد الذين وضعوا حدا لدولة الثعالبة فيقول : "كان الثعالبة مستضعفين عاجزين عن الترحال فاستقلوا بالتل ، وتغلب عليهم "توجين "أيام كانوا بتطيري ، ثم مليكش وولاية الجزائر ، ولما انتقلوا إلى متيجة أواخر القرن 7هـ أدوا

---

[1]- عبيد بوداود : مرجع سبق ذكره ، ص 191 .

[2]- أبو قاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط1، 1998 ،ج1،ص 40 .

[3]- عبد العزيز فيلالي : **تلمسان في العهد الزياني** ، موفم للنشر والتوزيع ،الرغاية، الجزائر، 2002، ج1،ص76.

[4]- عبد الرزاق قسوم : مرجع سبق ذكره ، ص 14 .

[5]- عبد العزيز بن سالم : **المغرب الكبير** ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1966، ص 790.

[6] -عبد الرزاق قسوم: **عبد الرحمان الثعالبي والتصوف**، ص14.

المغارم لدولتي الحفصيين والمرنيين ، اللتين تداولتا ملك متيجة[1] وتوالى ضعف الثعالبة أجداد عبد الرحمان الثعالبي ، إلى أن تم انقراضهم على يد أبي حمو الثاني أحد زعماء دولة بني عبد الواد وملك تلمسان ، وذلك سنة ( 780 هـ – 1378م) الذي إن ما تم له الاستلاء على الجزائر وتلمسان أواخر القرن الثامن هجري ، حتى قتل زعيمهم سالما وتتبع إخوانه وقبيلته بالقتل ، والسب والنهب حتى اندثروا[2].

## *أولا : الواقع السياسي للمغربيين الأوسط والأدنى في القرن 8و9 هجري:*

إن الذي أجج نار الصراع ما بين الجارتين الحفصية والزيانية هو اعتبار الحفصيين أنفسهم ورثة الموحدين لذا كانوا أشد الطامعين في سيادة المغرب الإسلامي ولم شمله تحت رايتهم باسم الشرعية الموحدية بدءا بمؤسس الدولة "أبي زكريا الأول" الذي حكم ما بين (625-647هـ ) (1228-1244م) [3] على الرغم من أن هذه القبائل كانت في تشكيلات سياسية إلى أن الصراع تفاقم نتيجة العداء القائم والحروب المستمرة من أجل بسط النفوذ والسيطرة على كامل المغرب ، ولقد استغلوا كل الظروف ومختلف الطرق والوسائل لتحقيق ذلك وظلت العلاقة بينهما متوترة على طول التاريخ . وكانت بينهم بعض فترات الهدنة والسلم، على حسب اختلاف شخصيات السلاطين وسياساتهم وأهدافهم. حيث كانت الدولة الزيانية أكثر تأثرا بالصراع بين القوى المغاربية وأكثر عرضة له بسبب موقعها الجغرافي الوسطي بين الدولتين الحفصية و المرينية ، وبالتالي تعرضت إلى ضغط مستمر من هاتين الدولتين منفصلة أحيانا ومتحدة أحيانا أخرى وظلت حدودها تعرف مدا وجزرا [4] ، حيث يعتبر الوضع السياسي للمغرب الأوسط انقسام البلاد إلى مجموعة من الإمارات والمشيخات والقبائل المستقلة ، فهناك مشيخة الجزائر التي كانت تابعة لقبيلة الثعالبة يرأسها سالم تومي وإمارة كوكو وتشمل القسم الغربي من جبال القبائل الكبرى ، أما القسم الشرقي من بلاد القبائل وعاصمته قلعة بني عباس فقد كان تابعا للأمير عبد العزيز الحفصي إن هذه الأوضاع المتردية كانت عاملا مشجعا للأطماع الصلبية حيث رات إسبانيا أن نقل الحرب إلى بلاد المغرب أمر ضروري واستراتيجي بهدف تطويق البلاد ،

---

[1]- مبارك بن محمد الهيلالي الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج2، ص 370.

[2]- عبد الرزاق قسوم: مرجع نفسه ص 15.

[3]- زينب رزيوي: **العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 7و8 هـ**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي، أ.د.خالد بلعربي، جامعة سيدي بلعباس،2015-2016م،ص7.

[4]- عبيد بوداود: نفس المرجع السابق، ص 191.

وكانت النتيجة احتلال إسبانيا للمرسى الكبير سنة 1505م ، ثم وهران 1509م، بجاية 1510م ثم رضوخ مدينة الجزائر بعدها عنابة ثم باقي السواحل الجزائرية [1]

حيث كانت البداية الأولى لهذا الصراع تمثل في الحملة الأولى التي قام بها الحفصيون على تلمسان بقيادة سلطانهم أبي زكريا سنة (639هـ-1241م) (640هـ-1242م) حيث جهز جيشا لغزوها قارب أربعة وستين ألفا (4600)، حيث حاصرها أشد الحصار إلى أن فتحها في شهر صفر سنة أربعين وستمائة ملحقا بها قتلا السكان ونهب للخيرات والمنافع وتخريبا للعمران[2]

هذه صورة مختصرة للواقع السياسي بالمغرب الإسلامي في هذا العصر فإذا نظرنا إلى العالم الإسلامي عامة فإننا نجده مسرحا للفتن والحروب التي كانت تقطع أوصاله[3].

***أ. إمارة الثعالبة:***

[1]- مسعود بقادي : **العلماء الجزائريون بالمغرب الأقصى ودورهم في الحياة الثقافية خلال القرن 10-16هـ** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،د. محمد الزين ،جامعة سيدي بلعباس،2019-2020م،ص47.

[2]- محمد بلحاج: **مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب** ، دراسة وتحقيق ، الجزء الأول ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،د.محمد بن معمر ،جامعة وهران،2007-2008م،ص2.

[3]- عبد الرزاق قسوم: المرجع السابق ، ص 15.

إن أول ما نزل أعراب المعقل بن ربيعة من بني الحارث بأرض الجزائر في أواسط القرن 5هجري، وكان من بين أعراب[1]هذا المعقل الثعالبة يندرج أصلهم من ولد ثعلب بن علي بن بكر بن صغير أخي عبيد الله بن صغير، فموطنهم لهذا العهد بمتيجة من بسيط الجزائر [2].

فتنقلوا بمواطن عديدة منها المدية وجبل التيطري، ثم أزيحوا عن هذا المكان أيام استيلاء بني توجين عليه ،فانحدروا إلى بسيط متيجة ، فسكنوا بسهوله محتمين بصنهاجة ورسخ قدمهم فيه إلى أن قفول محمد بن عبد الله بن تومرت من المشرق ، فمر بطريقه إلى متيجة فتعرف إليه الثعالبة وأكرموا نزله وأخذوا عنه مروياته فأسندت إمارة متيجة والمدية ومقاطعة التيطري إلى الثعالبة (548هـ-1153م) وكانت إمارتهم في بني سباع بن ثعلب [3].

## *أولا : الواقع الاقتصادي والاجتماعي*

### *أ.* الواقع الاقتصادي:

أماعن الجانب الاقتصادي فكان مختلف من دولة لأخرى لاختلاف الأرضية السياسية والفكرية بالنسبة للدولة المرينية توفرت فيها التجارة الأسواق مع توفر الإنتاج في الصناعة والفلاحة ، مما ساعدة على تحقيق الثراء وتقدم الدولة ولم تختلف أوضاع الدولتين الحفصية والزيانية عن الدولة المرينية. فالدولة الحفصية عرفت التقدم بفضل أسواقها وتجارتها الرائجة في أنواع الحبوب والتمور والماشية واشتهرت تلمسان بصنع النسيج كذلك الأمر في عهد يغمراسن ، الذي فرض سيطرته على خصومه بالطاعة مما أثر في اقتصاد الدولة تأثير إيجابيا فازدهرت الصناعة والفلاحة ونشطت التجارة وساعدت في ذلك حرية التنقل للتجار بقوافلهم ولكن عرف المغرب حياة اقتصادية متدهورة ذلك لانتشار الجراد والقحط على الأراضي والمنتجات الزراعية ومعاناة الأهالي من الجوع والأوبئة[4].

---

[1]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**: شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، طبعة 2010 ، ج2،ص42.

[2]- ابن خلدون : **ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر والعجم ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان 1421هـ-2000م ، ج6 ، ص84.

[3]- عبد الرحمان الجيلالي : نفس المرجع ، ص 42 .

[4]-جميلة رجاح : **إسهامات علماء المغرب الوسيط في تنمية الدراسات النحوية** : أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه،أ.د:صالح بلعيد ،جامعة تيزيوزو،2015م،ص18.

***ب. الواقع الاجتماعي :***

كان للاضطرابات السياسية بفعل العوامل الداخلية والخارجية في المغرب العربي أثر عميق في الحياة الاجتماعية فكانت تتلون بألوان الواقع السياسي وعواقبه [1]. فإنها شهدت وفي كثير من الأحيان ظروفا مضطربة وحروبا مدمرة أدت إلى وقوع المجاعات وانتشار لمؤشرات الجهل لعدم إيلاء الدولة لها بالا[2].

وفي الميدان الاجتماعي العمراني، أصبحت البداوة طاغية على الحياة الحضرية ، بسبب اختفاء عدد كبير من المدن الساحلية التي استولى فيها الغزاة من البرتغال والإسبان على بعض الثغور والسواحل وقضوا على سبغتها الإسلامية وحولوها إلى مراكز استيطان لجنودهم وجالياتهم [3]. وقد تركت آثارا عميقة في الإنسان المغربي، حيث تجلت في رد الفعل المتمثل في الهروب إلى التصوف وأهله، وإلى التصديق بالكرامات والمعجزات وتقديس الأولياء، لاسيما منهم من يدعي شرف النسب ،كالشيخ عبد الرحمان الثعالبي [4]، هاربين في ذلك من الواقع الاجتماعي المتدهور وكل هذه الظروف وغيرها أدت إلى تفكك المجتمع وأصبح يموج في بحر من الخرافات [5].

***ثالثا: الواقع الثقـافي:***

لم يؤثر عدم الاستقرار السياسي على الازدهار الثقافي لدول المنطقة ،فقد تميزت الحياة الفكرية في القرن الثامن و التاسع هجري بنشاط ثقافي مستمر وخاصة تلمسان [6]باعتبارها مركزا حضاريا وبلد علم وعلماء وملوكها من رعاة العلوم ، فاستقدموا أهل العلم والأدب أحاطوا أنفسهم بالفقهاء وكثر فيها أهل التصوف والصلحاء والعباد .

---

[1]- عمر بلبشير : **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المغربين الأوسط و الأقصى من القرن 6-9 هـ** ، من خلال كتاب المعيار (الونشريسي) ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي ،د. مهدي جاسم غازي،جامعة وهران،2009-2010م،ص11.

[2]- رامي بلعيدي . حضور عبد الرزاق : **ملامح من الحياة الثقافية في المغرب الأوسط في القرن 9هـ -15م من خلال فهرسة المرويات ومذكرات الرحلة " غنيمة الوافد والرحلة لعبد الرحمان الثعالبي أنموذجا "** ، مجلة قبس للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، المجلد 2،العدد2، ديسمبر 2018 ص 217.

[3]- عمر بلبشير : المرجع السابق ، ص 11.

[4]- عبد الرزاق قسوم : المرجع السابق ، ص16.

[5]- رامي بلعيدي . خضور عبد الرزاق : المرجع السابق،ص217.

[6]- محمود بوعياد : المرجع السابق ، ص57.

وانتشرت فيها المكتبات المليئة بالكتب المخطوطة المؤلفة من قبل علمائها أو المنتقاة أو المنسوخة من المشرق والأندلس، أما عن المدارس التي اشتهرت بها تلمسان على غرار مدرسة ابن الإمام في عهد [1] أبو حمو موسى الأول ( 707-718هـ) والمدرسة التاشفينية مؤسسها عبد الرحمان أبو تاشفين (718-737هـ) ، أما السلطان أبو حمو موسى الثاني (760-791هـ)[2]،فإنه لم يكتف بقرض الشعر ، بل خاض في التأليف والكتابة . وبهذا أصبحت تلمسان حاضرة إسلامية معروفة بمدارسها ومعاهدها باعتبارها تخضع لنظام مدرسي راقي مثل ما ساقه ابن مريم في ترجمته للشيخ ابن زاغو المغراوي ( 845هـ) عن طبيعة المواد والتوقيت إذ كان التفسير والحديث والفقه والأصول شتاءا والعربية والبيان والحساب والفرائض والهندسة صيفا ،أما الخميس والجمعة للتصوف [3]. وعلى العموم فالمدارس شاركت في إخصاب الحقل الثقافي والمعرفي لبلاد المغرب الأوسط خلال هذه الفترة. إلى أن الاضطرابات السياسية لم تأثر على تشييع المدارس باعتبارها ثقافة يتغذى منها المجتمع.

أما نظام التعليم في دولة بني حفص له أهمية بالغة ودور فعال في نشر الفكر الإسلامي واحتضان المذاهب السنية بعيدا عن التيارات والأفكار المضادة التي تسعى من جهة لهدم الإسلام ومن جهة أخرى تتظاهر بنشره فكان الحل للتصدي لمثل هذه الأفكار هو المدارس التي تعد وسيلة لنشر الوعي والفكر الإسلامي . إن أول مدرسة بنيت في العالم الإسلامي هي تلك التي بناها أهل نيسابور، حيث بنيت المدرسة البهيقية، كما انتشر بناء المدارس في باقي أرجاء العالم الإسلامي [4]. أما في بلاد المغرب والأندلس فكان التعليم مقتصرا على الكتاب والمساجد وعيادة الأطباء والمكتبات الخاصة .... فظل التعليم دون تنظيم رسمي إلى غاية القرن 7هـ، وأول مدرسة أنشأها سلاطين بنو حفص في القرن 7هـ في الوقت الذي كان الجامع الأعظم يؤدي دوره التعليمي ، إذ كان مخصصا لتدريس الكبار ومجالسة العلماء ، أما الصغار فكان تعليمهم يقتصر على الكتاب والمساجد[5] .

أما عن الوضع الثقافي للدولة المرينية : هو وجود أكبر حركة ثقافية علمية وفكرية شهدتها البلاد طوال تاريخها الإسلامي خاصة بسبب هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأقصى بفنهم وعلمهم وثقافتهم ، وبرزت بذلك فاس متفوقة

---

[1]- نوح تيرس : **جهود علماء المغرب الأوسط في تطور العلوم النقلية من ظهور الرستميين إلى نهاية الزيانيين ( 160-962هـ )**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط،أ.د:خالد بلعربي،جامعة سيدي بلعباس،2018-2019م،ص44.

[2]- محمد حساني : **تاريخ الدولة الزيانية** ، ج1،منشورات الحضارة ،طبعة 2009،ص14،12،11.

[3]-نوح تيرس : نفس المرجع ، ص 45 .

[4]- سميرة نميش : **الحركة العلمية بدولة بني حفص في القرن 8-10هـ** ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، مجلد 5 ، العدد 11، سبتمبر 2017 ، ص40.

[5]- مرجع نفسه ،ص 41.

على جميع مدارس المغرب وبرز في ميدان الحضارة والتألق [1]، حيث اهتم بنو مرين بالمدارس ،حيث كان الطلبة يقيمون فيها على نفقة السلطان المريني ، واهتموا بتدريس الفقه المالكي كل ذلك يؤكد على تقدم الحركة الفكرية [2].

[1]– عبد الفتاح مقلد غنيمي : **موسوعة تاريخ المغرب العربي ، دراسة في تاريخ الإسلامي** ، ،مديولي 1994، ج5،ص 274.

[2]– مسعود بقادي : المرجع السابق ، ص 87.

## المبحث الثاني: حياة عبد الرحمان الثعالبي

### أولا: النسب والنشأة:

#### أ. نسب عبد الرحمان الثعالبي:

هو أبو زيد عبد الرحمان، بن محمد بن مخلوف بن طلحة بن عمر بن نوفل بن عامر بن منصور بن محمد بن سباع ابن مكي بن ثعلبة بن موسى بن سعيد بن مفضل، بن عبد البر، بن قيس بن هلال، بن عامر، بن حسان بن محمد بن جعفر بن أبي طالب[1].

وللإمام الثعالبي أكثر من نسبة فقيل له: «الثعالبي»،» الجعفري»،»الجزائري»،»المالكي". فأما "الثعالبي" فنسبة إلى: الثعالبة[2]، وهي قبيلة شهيرة من عرب المعقل[3].

وأما "الجعفري" فنسبة إلى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه[4].

وأما "الجزائري" فنسبة إلى مدينة الجزائر(العاصمة الجزائرية حاليا) الموجودة على ضفة البحر بين إفريقية والمغرب، وكانت المسافة بينها وبين بجاية تقدر بأربعة أيام ، وكانت تعرف بجزائر بني مزغنة، وبالمدينة ميناء كبير، وآثار قديمة، وأبنية عجيبة كما وصفها أحد جغرافي العصور الوسيطة[5].

وأما "المالكي" فنسبة إلى المذهب الذي يتبعه مؤسسه الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة.

---

[1]- محمد بن ميمون الجزائري : **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،ط2 ، الجزائر، 1981،ص334.

[2]-الثعالبة : من ولد ثعلب بن علي ، بن بكر بن صغير أخي عبد الله بن صغير وهم من المعقل الذين استقروا بعضهم ببلاد الجزائر مثل ذوي عبد الله من عرب المعقل ، والثعالبة استقروا بسهل متيجة خلال القرن 6هـ-12م وقد اندثر ملكهم على يد السلطان أبي حمو الثاني سنة 780هـ-1378م، انظر :ابن خلدون، **كتاب العبر** ،تحق : خليل شحادة ، دار الفكر ، بيروت ،ط2000، ج5،ص84.

[3]- عبد الرحمان الجيلالي : **تاريخ الجزائر العام** ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، وحدة الطبع ، رويبة، الجزائر، 2010،ص360.

[4]- عبد الرحمان الثعالبي : **غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد** ، تحقيق : محمد شايب شريف ، دار إبن حزم ، بيروت لبنان ،ط2، 1426م-2005،ص09.

[5]- صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي : **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** ، دار الجبل ،.د .ط، بيروت ،1412هـ ،ص330.

***ب. المولد والنشأة:***

ولد عبد الرحمان الثعالبي سنة (785هـ-1384م) أو في السنة التي بعدها بناحية واد يسر على نحو ست وثمانين كيلومترا بالجنوب الشّرقي من عاصمة الجزائر[1]، ونشأ هناك بين أحضان أبويه نشأة علمٍ وصلاحٍ وأخلاق مرضية ، وقد تلقى مبادئ قراءته وتعلمه بالجزائر العاصمة وضواحيها ، وقد كان حاضرًا يوم غزا الإسبان "دلس" في دولة بني عبد الواد وأخوتهم من بني مرين ودخلها بعسكره يوم الإثنين 12 من ذي الحجة سنة 800هـ-1398م وكان عمره حوالي خمسة عشر سنة[2].

تعلم مبادئ العلوم من قراءة وكتابة وتوحيد وفقه كما حفظ القرآن[3].

ولم تشر كتب التراجم إلى تاريخ زواج الثعالبي ، ويبدو أنه لم يتزوج حتى عاد إلى الجزائر واستقر بها نهائيًا ، وقد أنجب ثمانية أولاد ، كلهم من بطن أم واحدة وهؤلاء الأولاد منهم الذكور ومنهم الإناث . فالذكور أربعة هم:

محمد، وقد توفي وهو صغير، شهيدا بالطّاعون سنة 846هـ.

محمد الملقب: ابن الصالحية وتوفي سنة 851هـ.

محمد الكبير، وقد كان على قيد الحياة يوم وفاة أبيه.

يحي به كان يكن الشيخ الثعالبي تكنية رسمية بيد أنه اشتهرت كنيته بـ "أبي زيد"

أما الإناث فهن أربع أيضا وهن:

فاطمة،رقية،محجوبة، وقد توفين وهن صغيرات في سنة واحدة 841هـ، أما السيدة عائشة فتوفيت سنة 851هـ[4].

---

[1]- عبد الرحمان الثعالبي : **الغنيمة**، ،ص 09.

[2]- محمد بن ميمون الجزائري : **التحفة المرضية**، ص 335.

[3]- عبد الرحمان الثعالبي : المصدر نفسه، ص 09.

[4]- محمد بن ميمون الجزائري : المصدر نفسه ،ص 343-344 .

## ثانيا : التكوين العلمي لعبد الرحمان الثعالبي :

كان عبد الرحمان الثعالبي رحمه الله تعالى رأسًا في العبادة وغرّة لازمة في الزهد والعلم ، وكان للدين أغلب عليه من علمه ، أخذ علمه أولا عمن وجده من علماء ناحيتهم تلك ، ثم ارتحل إلى بجاية فنزل بها سنة (802هـ-1399م)، ولازم حضور مجالس علمائها ، فأخذ عنهم علما جما ، وكان عمدته فيهم الإمام أبا الحسن علي بن عثمان المانجلاتي الزواوي وأبا الربيع سليمان بن الحسن (ت .845هـ) ، وعلي بن موسى البجائي (ت .816هـ) وأبو القاسم محمد المشدالي ،وأبو العباس أحمد النقاوسي .

مكث في بجاية حوالي سبع سنوات ليرحل بعد ذلك إلى تونس سنة( 809هـ-1406م) ، فلقى بها جملة من أكابر العلماء ، فانتفع بهم ، منهم الإمامان : أبو عبد الله محمد بن خلفة الأبي ت827هـ ، وأبو القاسم بن أحمد البرزلي (ت844 هـ) وأبو المهدي عيسى الغبريني [1].

ثم انتقل إلى مصر سنة( 817هـ-1416م) أو سنة قبلها ، حيث لقي بها الشيخ أبا عبد الله محمد البلالي(ت820هـ ). قال الثعالبي :" فسمعت عليه البخاري وقرأت عليه كثيرا من اختصاره لإحياء علوم الدين"، وأبا عبد الله السباطي وولي الدين العراقي فأخذ عنهم ، ومكث في مصر سنة حيث قال :" ومكثت بمدينة أسنا من البلاد المصرية نحو سنة " .

ومن مصر ارتحل إلى تركيا ، وهنالك أقيمت له زاوية ، ومن هنالك توجه إلى الحجاز فحجّ وأخذ عن بعض علمائها، ثم عاد إلى مصر فأخذ عن أبي عبد الله السباطي المالكي المتوفي سنة( 842)هـ ، وشيخ المحدّثين ولي الدين العراقي المتوفي سنة(826)هـ. قال الثعالبي :" وأكثرت الحضور والقراءة على الشيخ ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي شيخ المحدثين فحضرت عليه علوما جمة ومعظمها علم الحديث وفتح الله سبحانه لي فيه فتحا عظيما وكتب لي بخطه وأجازني رحمه الله " [2]. وفي سنة( 819)هـ رجع إلى تونس فوافى بها العلامة ابن مرزوق الحفيد التلمساني فلازمه وأخذ عنه فنونا من العلم والإجازة بثلاث إجازات [3].

## ***ثالثا : شيوخ عبد الرحمان الثعالبي وتلامذته :***

[1]- عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ **الجزائر العام**، ص360.

[2]- عبد الرحمان الثعالبي: **الغنيمة**، ص 10 .

[3]- الثعالبي : **الغنيمة**،ص10

*أ. شيـــوخه :*

سمع الإمام الثعالبي رحمه الله تعالى من خلال رحلته في طلب العلم من علماء وفقهاء كثيرين منهم :

- **أبا الحسن علي بن عثمان المانجلاتي الزواوي** : من علماء بجاية وفقهائها في أواخر القرن 8 هـ ، أخذ عنه عبد الرحمان الثعالبي وقال في حقه :" شيخنا الإمام الحافظ وعليه كانت عمدة قراءتي " في بجاية له فتاوي نقل بعضها في المازونية والمعيار[1].
- **أبا الربيع سليمان بن الحسن**: الإمام العالم المحصل السيد قال الشيخ أبو البركات التلي :"شيخنا الفقيه المحقق كان قائما على المدونة وابن الحاجب مستحضر الفقه . ابن عبد السلام وأبحاث نصب عينيه" وقال القلصادي في رحلته : حضرت مجلس سيدي سليمان البوزيدي وكان فقيها إماما عالما بمذهب مالك[2].
- **علي بن موسى البجائي**: علي بن بموسى بن عبد الله بن محمد بن هيدور التادلي البجائي ، فقيه من علماء المالكية ، أحد شيوخ عبد الرحمان الثعالبي ، كان إماما في الفرائض والحساب حسن الخط له مسائل في فنون شتى ، له شرح على تلخيص ابن البناء و تقليدات على رفع الحساب "لابن البناء أيضا[3].
- **أبو القاسم محمد المشدالي** : مفسر عالم بالحديث ورجاله ، أصولي ، فرضي فقيه ، من أشهر علماء المالكية في عصره ، ولد في بجاية وتعلم بها وبتلمسان ، ثم تصدر للقراءة والتدريس ، وفي سنة (845هـ-1441م) دخل عنابة وفلسطين وتونس ، ثم توجه إلى المشرق عن طريق قبرص ، فدخل بيروت ودمشق وطرابلس الشام وحماه وسكن بين المقدس مدة وحج سنة 849هـ ، ثم دخل القاهرة ودرس بها فبهر العقول وأدهش الألباب ، ولقي الإمام السخاوي الذي خصه بترجمة وافية في كتابة الضوء اللامع [4].

---

[1]- عادل نويهض : **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** : مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، ط2،بيروت لبنان،1400هـ-1980م،ص163.

[2]- أحمد بابا التنبكتي : **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج** ،كلية الدعوة الإسلامية ،ط1،طرابلس، 1398هـ-1989،ج2.1،ص185

[3]- عادل نويهض : مرجع نفسه،ص39.

[4]- نفسه ،ص 302.

- **أبو العباس أحمد النقاوسي** : نحوي من فقهاء المالكية ،حافظ أديب ، له مشاركة في علوم التفسير والحديث واللغة والمنطق ، له عدة تآليف من بينها :"الروض الأريض في علم القريض "،وتأليفه في الأدب "وحديقة الناظر في تلخيص المثل السائر"[1] .
- **أبو القاسم بن أحمد البرزلي** : مفتي وفقيه وحافظ ، أحد الأئمة في المذهب ، صاحب الديوان المشهور في الفقه والنوازل من كتب المذهب الأجلة قال السخاوي : "كان البرزلي أحد الأئمة المالكية ببلاد المغرب وصاحب الفتاوي المتداولة ، قدم القاهرة حاجا سنة 806هـ وأجاز لشيخنا ،توفي سنة (844هـ)[2].
- **أبو عبد الله محمد بن خلفة الآبي الوشتاني** : البارع ، المحقق ، العلامة ، الأصولي ، المطلع الفهامة، المؤلف المتقي ، الفقيه المتفنن ، أخذ عن أئمة منهم ابن عرفة ، لازمه وبه إنتفع ، وهو من أكابر أصحابه، قال ابن عرفة :"كيف أنام وأصبح بين أسدين الآبي بفهمه وعقله والبزرلي بحفظه ونقله وعنه أخذ أئمة كابن ناجي وأبي حفص القلشاني وأبي زيد الثعالبي ، له شرح نبيل على صحيح مسلم سماه إكمال الأكمال شرح جليل [3].

**ب. تـــــلامـــذته** : تتلمذ وتخرج على يد عبد الرحمان الثعالبي مجموعة من العلماء نذكر منهم :

- **محمد بن عبد الكريم المغيلي أبو عبد الله التلمساني** : خاتمة المحققين الإمام العلامة العالم القدوة الصالح ، السني، أحد الأذكياء ممن له بسطة في الفهم والتقدم متمكن المحبة في السنة وبعض أعداء الدين ، له تأليف منها:" البدر المنير في علوم التفسير"" ومصباح الأرواح في أصول الفلاح "، أخذ عن الإمام عبد الرحمان الثعالبي والشيخ يحي بن بدير وغيرهما . توفي سنة 909هـ[4].
- **محمد بن يوسف بن عمر شعيب السنوسي** : وبه اشتهر نسبة لقبيلة بالمغرب الحسني ، نسبة للحسن بن علي بن أبي طالب من جهة أم أبيه [5]، أخذ العلم عن بعض العلماء ، فأحذ التوحيد عن الإمام الحجة أبي زيد الثعالبي الصحيحين وغيرها وأجاز ما يجوز له ، توفي سنة 895هـ.

---

[1]- عادل نويهض ، **معجم الأعلام**، ص332 .

[2]- أحمد بابا التنبكتي ، **نيل الإبتهاج**،ص368-369.

[3]- محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف : **شجرة النور الزكية في طبقات الملكية** ، ، دار الكتب العلمية ،طَ1 ،بيروت ، لبنان ، 2003-1424هـ،ج1،ص244.

[4]- التنبكتي ،**نيل الابتهاج** ،ص 576-578.

[5]نفسه ، ص 563-564 .

- **أحمد بن عبد الله الزواوي أبو العباس** : المتوفي سنة 844هـ ، الصليح الفقيه الولي الصالح أبو العباس ظريف العارفين ، صاحب العقيدة المنظومة الأمية المشهورة ، قال فيه بعض العلماء وقد ذكر أبا زيد عبد الرحمان الثعالبي هو نظيره علما وعملا[1].
- **علي بن عباد التستري البكري الفاسي المغربي** : أخذ عن أبي بكر البرجي الفقه وأسئلة كثيرة عن محمد الفوري ، وسمع الحديث على عبد الرحمان الثعالبي ، من تأليفه ، "لطائف الإشارات في مراتب الأنبياء في السموات"[2].
- **أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزروق:** الإمام العالم الفقيه المحدث الصوفي الولي الصالح الزاهد ، من شيوخه الإمام عبد الرحمان الثعالبي وجماعة[3].
- **محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني** : عرف بالكفيف ، المتوفي سنة 901هـ ، قال في شجرة النور " المعروف بالكفيف الشيخ الإمام علم الأعلام وفخر الخطباء وعمد العلماء الأتقياء المسند الرواية المحدث ، أخذ عن والده المعروف بالحفيد ، تفقه عنده وأجازه أبي الفضل العقباني وأبي زيد الثعالبي[4].
- **علي بن محمد الثالوتي** : الفقيه ، المحقق ، المتقن ، الحافظ ، أخذ العلم عن أبي زيد عبد الرحمان الثعالبي[5].
- **عيسى بن سلامة بن عيسى البسكري** : له من الكتب اللوامع والأسرار في منافع القرآن والأخبار، أخذ العلم عن الإمام الثعالبي [6].
- **أبو مهدي عيسى الغبريني** :قاض ، محدث ، حافظ أكابر الفقهاء المالكية ، نشأ بتونس ، وأخذ عن ابن عرفة وغيره ، وهو أكبر أصحابه وأجلهم ، ولي قضاء تونس وإمامة جامع الزيتونة ، قال الثعالبي :" شيخنا أوحد زمانه علما ودينا "، وقال ابن ناجي :" هو ممن يظن به حفظ المذهب بلا مطالعة "، توفي سنة 813هـ أو 815هـ [7].
- **أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمان ولي الدين العراقي: المتوفي** سنة 826هـ ، الإمام الحافظ الفقيه ، قاضي القضاة من تصانيفه " تحرير الفتاوي وشرح "جمع الجوامع" السبكي في مجلده سمع منه الإمام الثعالبي بمصر [8].

---

[1]- التنبكتي: **نيل الإبتهاج**، ص 127.

[2]- نفسه ، ص 342.

[3] - نفسه ،ص 130-131.

[4]- نفسه ،ص 574.

[5]- نفسه ، ص341.

[6]- إسماعيل باشا البغدادي : **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** ، المجلد الأول ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان،1951،ص811.

[7]- عادل نويهض : **المعجم** ،ص25.

[8]- عبد الرحمان الثعالبي ،**الغنيمة**، 110.

- **محمد بن أحمد بن الخطيب أبو عبد الله بن مرزوق التلمساني** :المتوفي سنة 842هـ ، الإمام المحقق ، العلامة المفسر ، المحدث ، الحافظ النظار، قال الثعالبي :" وقدم علينا من تونس شيخنا أبو عبد الله ابن مرزوق ، فأقام بها وأخذت عنه كثيرا ، وسمعت عليه جميع الموطأ بقراءة صاحبنا أبي حفص عمر ابن شيخنا محمد القلشاني، وختمت عليه أربعينيات النووي قراءة عليه في منزله قراءة تفهم ، فكان كلما قرات عليه حديثا يعلوه خشوع وخضوع "[1].

[1]– خير الدين الزركلي: **الأعلام** ، المجلد الخامس ، دار العالم للملايين، بيروت ، لبنان ،د.ط ،د.ت ،ص331.

## المبحث الثالث: الرحلة العلمية لعبد الرحمان الثعالبي وأبرز مؤلفاته:

### أولا: الرحـــلـــة الـــعـــلـــمـــيـــة:

يذكر الإمام عبد الرحمان الثعالبي –رحمه الله–، أنه سافر في طلب العلم لعدة جهات، وكانت له لقاءات كثيرة مع أئمة العلم والدين.

كانت بداية رحلته إلى مدينة بجاية التي كانت عامرة بالعلم والعلماء، ومقصدا لطلبة العلم بالمغرب الأوسط وفي هذا الصدد يقول الثعالبي رحمه الله:" رحلت في طلب العلم من ناحية الجزائر من موضع يقال له يسر"[1]، وهو واد مشهور هناك، وذلك في أواخر القرن الثامن، ثم تناهت بي الرحلة إلى بجاية فدخلتها عام إثنين وثماني مئة[2] ، ولازم حضور مجالس علمائها . فأخذ عنهم علما جمًا، وكان عمدته فيه، فيهم مجموعة من العلماء أبرزهم الإمام أبا الحسن علي بن عثمان المانجلاتي الزواوي، وأبا الربيع سليمان بن الحسن وآخرون. فأخذ منهم مختلف العلوم[3] .

ومكث في بجاية حوالي سبع سنوات.

### رحلته إلى تـــــونس:

شد عبد الرحمان الثعالبي الرحال إلى تونس في أواخر عام (809هـ-1406م)، فلقي جملة من أكابر العلماء فانتفع بهم، منهم الشيخ أبو مهدي عيسى الغبريني، والشيخ الإمام الجامع بين علمي المنقول والمعقول أبو عبد الله محمد بن حلفة الآبي وكانت عمدته على يديه[4]، أصحاب الشيخ ابن عرفة[5] ، وأبو القاسم بن أحمد البرزلي[6].

---

[1]– على بعد 86كلم بالجنوب الشرقي من عاصمة الجزائر.

[2]– عبد الرحمان الثعالبي: **غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد** ،تحقيق: محمد شايب شريف، دار ابن حزم، ط2، بيروت ، لبنان ، 1426-2005 ص 107.

[3]– عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، وحدة الطبع، الرويبة ،2010، ص360.

[4] – الثعالبي: مصدر نفسه، ص 109.

[5]– محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي أبو عبد الله ، إمام تونس وعالمها ، وخطيبها في عصره ، من كتبه : **المبسوط في الفقه** ، **الحدود الفقهية** ، **مختصر في المنطق** ، أنظر إلى :أحمد بابا التنبكتي ، **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج** ، كلية الدعوة الإسلامية ،ط1 ، طرابلس ،1398هـ-1989م، ج1،ص274.

[6]– الجيلالي : مرجع نفسه ، ص360.

ليعود إليها سنة 819هـ يقول الثعالبي:" ثم رجعت إلى تونس فوجدت شيخنا أبا مهدي عيسى الغبريني قد مات وجلس في موضعه الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد القلشاني ، فأخذت عنه ولازمته مدة[1]. مكث بتونس قرابة سنة ، ملازما جامع الزيتونة ، يدرُس ويدرِس ، وفي هذا القول:" ثم رجعت إلى تونس وشاركت من بها ،ولقيت بها شيخنا أبا عبد الله محمد بن مرزوق قادما لإرادة الحج ،فأخذت عنه كثيرا ". وأجازني التدريس في أنواع الفنون الإسلامية وحرضني على إتمام تقييد وضعته على ابن الحاجب الفرعي ولما فرغت من تحرير هذا المختصر ، وافق قدوم شيخنا أبي عبد الله محمد بن مرزوق علينا في سفرة سافرها من تلمسان متوجها إلى تونس ليصلح بين سلطانها وبين صاحب تلمسان ، فأوقفته على هذا الكتاب فنظر فيه و أمعن النظر، فسر به سرو را كثيرا ودعا لنا بالخير والله الموفق بفضله [2].

**أ. الرحلة إلى المـــشرق:**

انتقل إلى مصر سنة (817هـ-1416م)، أو بسنة قبلها ، حيث لقي بها الشيخ أبا عبد الله محمد البلالي (ت820هـ) ، قال الثعالبي :" فسمعت عليه البخاري وقرأ تعليه كثيرا من اختصاره لأحياء علم الحديث ثم حضرت قراءة شيء من الموطأ بمكة ".[3]

ثم رجع إلى مصر بعد إن ارتحل إلى تركيا يقول في هذا الصدد : " ثم رجعت إلى مصر في خضرة مجلس أبي عبد الله الباسطي ، شيخ المالكية بها ، وأكثرت الحضور والقراءة على الشيخ ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي شيخ المحدثين ، فحضرت عليه علوم جمة ، ومعظمها علم الحديث ، وفتح الله سبحانه لي فيه فتحا عظيما ، وكتب بخطه وأجازني رحمه الله تعالى [4].

**ب. الـــعودة إلى الـجزائر :**

في سنة 820هـ بعد عشرين سنة قضاها في طلب العلم واستقر بها معلما وواعظا إلى أن توفي رحمه الله [5].

---

[1]- الثعالبي : **الغنيمة**، ص110.

[2]- عبد الرحمان الثعالبي : **الجواهر الحسان في تفسير القرآن الكريم** ، ،دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ،ص15.

[3]- الثعالبي :**الغنيمة** ، ص 110.

[4]- نفسه ، نفس الموضع.

[5]- علي بن يحي كعبي : **آراء الشيخ عبد الرحمان الثعالبي الاعتقادية من خلال تفسيره (الجواهر الحسان) (عرض ونقد)** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة ، د. شريف الشيخ صالح أحمد الخطيب ، قسم العقيدة ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1435هـ-2014م،ص18.

**ثانيا: مؤلفات عبد الـــرحمان الثعالبي :**

- **العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة [1]:**

قسم المؤلف هذا الكتاب إلى مجموعة من الأبواب ، باب في ذكر الموت والوفاة ومصير الأرواح ، باب ما يدعو به العبد قبل موته ، باب الاستعداد الآخرة ، باب في حمل الجنازة إلى القمر ، باب في أحوال القبر ، باب ما يقال عنه وضع الميت في قبره ، باب ماروي عن عجائب الموتى ، باب صفة حشر الناس ، باب ما جاء في هول أيام القيامة وغيرها من الأبواب الأخرى .[2]

- **جامع الأمهات لأحكام العبادات[3] :**

يحتوي على مقدمة كتاب الطهارة وأقسام المياه ومعرفة الماء ، وحكم ما تغير من أصله ،وماء السطوح وتسخين الماء في آنية الطعام ، ووضع الإبريق النجس في الحوض والماء المتغير ، فالكتاب في مجمله يشتمل على كل ما يتعلق بالطهارة ، ونستنتج مما ورد فيه في موضوع الطهارة أشياء كثيرة ، تتعلق بالحياة الاجتماعية في الجزائر خلال عصره ، حيث نجد أسماء الأواني المتعلقة بالمطبخ ، وكذلك المياه وكيفية جمعها مثل : مياه السطوح ، الملابس التي كانت مستعملة وحتى بعض الحيوانات التي كانت تعيش مع الإنسان ، كالقطط والكلاب [4].

- **روضـة الأنوار ونزهة الأخـــبار[5] :**

تناول هذا الكتاب جملة من الأذكار والدعوات وهي الأربعون حديثا ، ثم فصل في بن مختار ،تراجم تنغلق بمناقب الإمام مالك بن أنس ، ومناقب جملة من أصحابه ،يزيد عددهم على مئة ثم قال أيضا :" ومما وجدته مفيدا عن بعض الأوراد واضحة لسيدي عبد الرحمان بن النبأ الفردوس ، ولعبد الله بن سهل البوني ، فصل لدعاء الشيخ الكرماني ، ومن تصانيف السنن لابن عطاء الله ، وكتاب الأنوار للطليطلي ،وكلام الغزالي والشيخ أبي مدين شعيب " ثم صفة الأنبياء وماجاء في فاتحة الكتاب .

---

[1]-الثعالبي: **الغنيمة**،ص26.

[2]- مختار حساني : **عبد الرحمان بن محمد الثعالبي 786-875هـ / 1384-1470م**، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، ص88.

[3]-عبد الرحمان الثعالبي ،مصدر سابق ، ص28.

[4]- حساني مختار ، مرجع سابق ، ص 88.

[5]-الثعالبي ، مصدر سابق ، 27.

لقد ركز عبد الرحمان الثعالبي في هذا الكتاب على ما يتعلق بالتصوف ، فأورد معلومات خاصة بالمتصوفة الذين أثروا على العالم الإسلامي ، مثل الإمام أبي حامد الغزالي(ت505هـ) ، وابن عطاء الله الإسكندري الآبي، وأبي مدين شعيب ،ومؤلفات هؤلاء كث تداولها خلال عصر الثعالبي في أغلب حواضر المغرب الإسلامي [1]. بالإضافة إلى مؤلفات أخرى ذكرها في فهرسته أهمها:

"الجواهر الحساب في تفسيرا لقرآن " [2]: وهو اختصار لتفسير ابن عطية مع فوائد زادها المصنف ، قال التنبكتي" وأما تأليفه فكثيرة لتفسير"الجواهرالحسان في غاية الحسن"، اختصر فيه ابن عطية مع فوائد وزوائد كثيرة[3].

- "أربعون حديثا مختارة " و " المختار من الجوامع[4] " .
- "النصائـــح[5]" .
- الدرر الفائق المشتمل على أنواع الخيرات[6].
- "إرشاد السالك[7]".
- "رياض الصالحين وتحفة المتقين[8]. "
- "المختار من الجوامع في محاذاة الدّرر اللوامع" : وهو كتاب شرح فيه نظم الدرر اللوامع في قراءة الإمام نافع للإمام ابن بري رحمه الله[9].
- "تحفة الإخوان في إعراب بعض آية القرءان[10]
- "الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آية الكتاب العزيز"

---

[1]- حساني مختار ، مرجع سابق ، ص89.

[2]- الثعالبي : **الغنيمة** ، ص26.

[3]- التنبكتي: **نيل الإبتهاج**،ص259.

[4]-نفسه، نفس الموضع.

[5]-نفسه، نفس الموضع.

[6]- الثعالبي :نفسه،ص28.

[7]-نفسه،نفس الموضع.

[8]-نفسه، نفس الموضع.

[9]- نفسه، نفس الموضع.

[10]- التنبكتي : **نيل الإبتهاج** 259.

- الأنوار في معجزات النبي المختار صلى الله عليه وسلم[1]"
- " النقاط الدّرر ": وهو كتاب في مواضيع متنوعة
- " غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد " : وهو كتاب جعله الإمام فهرس المرويات هو مؤلفاته وأشياخه الذين أخذ عنهم رحمه الله تعالى .

***ثالثا: وفاتـــــه:***

توفي الشيخ عبد الرحمان الثعالبي رحمه الله سنة(875هـ) ودفن بـ" جبانة الطلبة "، حيث ضريحه الشهير بها إلى اليوم والتي تقع في ربوة خارج باب الوادي ، وصارت تعرف بعد دفنه فيها إلى الآن بمقبرة سيدي عبد الرحمان[2].

وفي ختام هذا الفصل نستخلص ما يلي :

لقد امتاز العصر السياسي للثعالبي بوجود اضطرابات بين المغربيين الأدنى والأوسط وقدكانت الجزائر خلال النصف الأول من القرن التاسع هجري (15م)، من أهم الدول التابعة للدولة الزيانية، مما جعل أمراء هذه الدولة يركزون عليها لموقعها الاستراتيجي وقربها من أملاك الدولة الحفصية .

كان للعامل السياسي أثر على الجانب الاجتماعي إثر هذا شهد المغرب الإسلامي ظروف مضطربة وحروبا مدمرة مما أدى إلى تفكك المجتمع ، أما عن الجانب الاقتصادي فكان مختلف من دولة لأخرى بين الازدهار والركود ، أما عن الجانب الثقافي فلم يتأثر بالواقع السياسي لأن الازدهار العلمي الذي عرفه المغربين الأدنى والأوسط خلال القرنين 8و9هـ، ارتبط بفضل توفر مراكز التعليم المختلفة حيث لعبت الحياة الفكرية دورا هاما بمحافظتها على حيوية التعليم.

اهتم عبد الرحمان الثعالبي بالرحلة في طلب العلم مما بوأه مكانة عالية في الأوساط العلمية .

---

[1]- التنبكتي : **نيل الإبتهاج**،ص259.

[2]- عمر قويدري : **الذهب الإبريز في تفسير الغريب وإعراب بعض آي الكتاب العزيز للإمام عبد الرحمان الثعالبي** ،ت 875هـ، دراسة وتحقيق من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة ، مذكرة ماجستير في العلوم الإسلامية تخصص لغة ودراسات قرآنية ،د.علي فراجي، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر1، 2015-2016،ص11 .

تتلمذ الثعالبي على يد مجموعة من العلماء الفقهاء من مختلف الأقطار ، وأخذ منهم العلم النافع ، حتى اصبح عالما فقيها زاهدا يأخذ الناس بعلمه ، يعلم الناس ما تعلمه من شيوخه وتتلمذ على يديه الكثير من الشيوخ من الجزائر وتونس.

لعبد الرحمان الثعالبي عدة مؤلفات علمية ، أهمها كتاب الفهرسة "**غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد**"، الذي ذكر فيه رحلته العلمية وأهم شيوخه ومصنفاته .

# الفصل الثاني

## أهمية الفهرسة العلمية في البحث العلمي

**المبحث الأول: ماهية الفهرسة العلمية**

**أولا:تعريف الفهرسة**

**ثانيا: الفهرسة الإسلامية وأنواعهـا**

**المبحث الثاني : نماذج من كتب الفهرست في الغرب الإسلامي**

**أولا: فهرست ابن النديم**

**ثانيا: فهرست ابن خير الإشبيلي**

**ثالثا: فهرسة عبد الرحمان الثعالبي**

**المبحث الثالث : القيمة والأهمية العلمية للفهرسة**

**أولا:القيمة العلمية للفهرسة**

**ثانيا: أهمية العلمية للفهرسة**

## تمهيد:

تعتبر كتب الفهرسة من أهم الكتب التي لها أهمية بالغة في التاريخ والبحث العلمي ، بحيث تعتبر مرجعا ومقصدا للكثير من طلاب العلم ، وفي هذا الفصل سنتطرق إلى ماهية الفهرسة العلمية وأهم كتبها في الغرب الإسلامي مع إبراز أهميتها وقيمتها العلمية .

## *المبحث الأول : ماهية الفهرسة العلمية*

### *أولا : تعريف الفهرسة :*

هي علم تجمع فيه أسماء الكتب أو العلوم أو المؤلفين ، كما أنه من ناحية أخرى يقوم بحصر المعلومات والمواضيع والمسائل بصور شتى ، وترتيبها ترتيبا خاصا حتى يتمكن المرء من الوصول إليها عند إتباع المنهج الخاص بالفهرس [1].

وفي تعريف آخر : هي عملية إنشاء الفهارس ، أو هي عملية الوصف الفني لمواد المعلومات بهدف أن تكون تلك المواد في متناول المستفيد بأيسر الطرق وفي أقل قت ممكن [2].

وتعرف الفهرسة أيضا بأنها عملية الإعداد الفني لأوعية ومصادر المعلومات ، من كتب ودوريات ومخطوطات ومواد سمعية وبصرية ومصغرات فلمية .....إلخ ،بهدف أن تكون هذه الأوعية والمواد المكتبية أو المصادر في متناول المستفيدين من المكتبة بأيسر الطرق وبأقل وقت وجهد ممكن [3].

وتعرض للتعريف بلفظة الفهرسة في الاصطلاح الدكتور" حجي " في تقديمه لفهرس أحمد المنجور ،فقال :"والفهرس أو الفهرست أو الفهرسة عبارة عن كتاب يذكر فيه المؤلف شيوخه وما قرأ عليهم من كتب وأسانيدهم في تلك الكتب مروية عن شيوخهم بتسلسل إلى مؤلف تلك الكتب أو واضعي العلوم وأئمة المذاهب"[4].

---

[1] – شاكر السعيد : **علم الفهرسة و التوثيق** ، دار أسامة للنشر والتوزيع، دار المشرق الثقافي ،ط1، عمان ،الأردن ، 2006، ص 6.

[2] – ريا الدباس : **الفهرسة الوصفية والموضوعية في المكتبات** ، دار صفاء للنشر والتوزيع ،ط1، 2011م-1432هـ، ص25.

[3] – مرجع نفسه ، نفس الموضع.

[4] – فهرسة أحمد المنجور – تحقيق: محمد حجي ، الرباط ،1396هـ-1976م.أنظر : عبد الله المرابط الترغي :**فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة منهجيتها تطورها قيمتها العلمية** ،ط1، 1420هـ-1999م، ص 37.

## ثانيا: الفهرسة الإسلامـــية وأنواعـــها:

لقد عرف المسلمون منذ القديم علم الفهرسة، وكان لهم باع طويل ، سواءًا ما كان يتعلق منه بفهرسة المكتبة الإسلامية عمومًا لما فيها من علوم عديدة تحتاج إلى مرشد إليها وإلى مؤلفيها ، أو ما كان يتعلق منه بفهرسة موضوعات خاصة وعلوم معينة ، مما تشتدّ الحاجة إلى معرفة تفاصيلها والوقوف على مسائلها أو مفرداتها [1].

### أ. فهرسة العلوم والمكتبة الإسلامية ككل:

عرفت المكتبة العربية من ناحية فهرسة العلوم والمكتبة الإسلامية ككل أنواعا من كتب الفهارس.

**أوّلها:** ذلك النوع الذي اعتنى بتصنيف العلوم والذي اشتغل به الفلاسفة.

**وثانيها:** تمثله كتب طبقات العلماء من الأطباء والفقهاء والأدباء والصوفية وغيرهم.

**وثالثها:** تأتي الموسوعات التاريخية الكبرى مثل نهاية الأرب في فنون العرب للنويري، ومسالك الأبصار للعمري، وكذلك صبح الأعشي للقلقشندي، وهي تحتوي مقدمات مختلف علوم العرب وذكر الكتب المؤلفة فيها .

أما فهرست المكتبة الذي نرى أنه أقدم النماذج التي وصلت إلينا لكتاب بروكلمان في تاريخ الأدب العربي، وكتاب الفهرست لابن النديم الذي كتب في أواخر القرن الرابع هجري [2].

### ب. فهرسة الفن الواحد أو العلم الواحد :

هذا جانب من جوانب علم الفهرسة وهو الجانب المتعلق بالعلوم والمؤلفين ، أما الجانب الآخر من علم الفهرسة فهو الجانب الأكثر رواجا واشتهارا بين العلماء قديما وحديثا :

أ. **فهرسة القرآن الكريم** : لقد تناول علم فهرسة القرآن الكريم من جوانب عدّة فمن فهرسة الكلمات ليستطيع المسلم معرفة الآية بمجرد كلمة من كلماتها ، إلى فهرست الموضوعات التي تتناول الآيات كلاً على حدة إلى غير ذلك من المسالك[3].

---

[1] – شاكر السعيد : **علم الفهرسة والتوثيق**، ص19.

[2] – مرجع نفسه ، نفس الموضع.

[3] – نفسه،ص21.

**ب. فهرسة الحديث الشريف** : وتناول علم الفهرسة أيضا بشكل موسع مستفيض حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكتب الدكتور يوسف عبد الرحمان المرعشلي كتابا حول علم فهرسة الحديث الذي جمع فيه فهارس الحديث النبوي بأنواعها وقد قسمها إلى قسمين :

**الأوّل:** في فهارس المصادر الأصلية ، أي ما كتب من كتب الحديث قبل القرن الخامس هجري ، وقد ذكر فيه مئة و خمسة كتب كلها فهارس للمصادر الأصلية .

**الثاني** : ما كان بعد ذلك ، وذكر فيه واحد وأربعين فهرسا آخر ، كما جمع المرعشلي فهارس أحاديث كتب التفسير وعلوم القرآن ، وفهارس أحاديث كتب التوحيد والعقيدة ، وفهارس أحاديث كتب الفقه وأصوله ، وفهارس أحاديث كتب السير والتاريخ والتراجم ، وفهارس أحاديث الزهد والتصوف ، وفهارس كتب أحاديث اللغة والأدب ، ومما لاشك فيه أن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخلو كتاب منها أيا كان موضوعه الأساس [1].

**ت. فهرسة الفقه الإسلامي :**

تناول علم الفهرسة الفقه وأصوله أيضا ، إذ لن يكون من الميسور أبدا الإحاطة بالكتب الضخمة والمراجع الواسعة في الفقه الإسلامي لكل مشتغل او باحث فكان علاج ذلك بالفهرسة التفصيلية لمسائل الفقه ومصطلحاته [2].

**ج. فهرسة التاريخ :**

وقد تناول علم الفهرسة أيضا كتب التاريخ ومثال ذلك فهرس البداية والنهاية ، وكتب الأدب أيضا كفهرس العقد الفريد لابن عبد ربه ، وكتب التراجم كفهرس حلية الأولياء وغير ذلك ، حتى إنك لا تكاد تجد مرجعا من المراجع العلمية مما تناوله المحققون أو اهتم به أهل العلم إلا وألحق به فهرس تفصيلي يستهل التعامل معه [3].

[1] – شاكر السعيد : **علم الفهرسة والتوثيق**، ص 21.

[2] – مرجع نفسه ، نفس الموضع.

[3] – نفسه ،ص 23.

## المبحث الـثاني : نمـــاذج من كتب الفهرسة .

### أولا: فهرست إبن النديم :

#### أ. التعريف بابن النديم :

محمد بن إسحاق بم محمد بن إسحاق ، أبو الفرج بن أبي يعقوب النديم ، صاحب كتاب الفهرس من أقدم كتب التراجم ومن أفضلها ، وهو بغدادي ، يظن أنه كان وراقا يبيع الكتب ، وكان معتزليا متشيعا ، يدل كتابه على ذلك ، فإنه كما يقول ابن حجر ، يسمي أهل السنة" الحشوية" ويسمي الأشاعرة " المجيرة " ويسمي كل من لم يكن شيعيا " عاميا " وقد ذكر في مقدمة كتابه أنه صنف في سنة 377هـ. وورد في موضوع منه أنه "كتب سنة 312هـ، وقال أبو طاهر الكسرخي : مات في شعبان سنة ثمان وثلاثين ( يعني وأربعمائة) ويستفاد من هذه الروايات أنه ألف الفهرست في شبابه وعاود النظر في كمولته ، وعاش قراب تسعين سنة " ، وله كتاب آخر سماه "التشبيهات"[1].

#### ب. التعريف بكتاب الفهرست :

هذا فهرست كتب جميع الأمم ، من العرب والعجم ، الموجود منها بلغة العرب وقلمها في أصناف العلوم ، وأخبار مصنفيها ، وطبقات مؤلفيها ، وأنسابهم ، وتاريخ مواليدهم ، ومبلغ أعمارهم ، وأوقات وفاتهم ، وأماكن بلدانهم ، ومناقبهم ، ومثاليهم منذ ابتداء كل علم اخترع إلى العصر سبع وسبعين وثلاث مائة للهجرة[2].

وينقسم الفهرست لابن النديم إلى عشر مقالات كل مقالة تمثل بابا مشتقا ،وكل مقالة مقسمة إلى عدد من الفنون ، والفنون في المقالة كالفصول في الباب ويتراوح عدد الفنون في كل مقالة ما بين إثنين وثمانية فنون [3].

---

[1] – خير الدين الزركلي : **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين** ،، دار العلم للملايين،د،ط، بيروت، لبنان ، ج6،ص29.

[2] **-** أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب النديم : **كتاب الفهرست**، تحقيق : رضا تجدد ، الجزء الأول طهران [ د:ن] ، 139 متعدد الترقيم ، ص03.

[3] – شاكر السعيد : **علم الفهرسة والتوثيق** ،ص20.

**المقالة الأولى** : وهي ثلاثة فنون :

**الفن الأول** : في وصف لغات الأمم من العرب والعجم ونعوت أقلامها وأنواع خطوطها وأشكال كتاباتها

**الفن الثاني** : في أسماء كتب الشرائع المنزلة على مذاهب المسلمين ومذهب أهلها

**الفن الثالث** : في نعت الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وأسماء الكتب المصنفة في علومه وأخبار القراء وأسماء رواتهم والشواذ من قراءتهم[1]

**المقالة الثانية** : وهي ثلاثة فنون في النحويين واللغويين

**الفن الأول** : في ابتداء النحو لأخبار النحويين البصريين وفصحاء الأعراب وأسماء كتبهم

**الفن الثاني** : في أخبار النحويين واللغويين من الكوفيين وأسماء كتبهم

**الفن الثالث** : في ذكر قوم من النحويين خلطوا المذهبيين وأسماء كتبهم[2].

**المقالة الثالثة** : وهي ثلاثة فنون في الأخبار والأداب والسير والأنساب

**الفن الأول**: في أخبار الأخبارين والرواة والنسابيين وأصحاب السير والأحداث وأسماء كتبهم

**الفن الثاني**: في أخبار الملوك والكتاب والمترسلين وعمال الخراج وأصحاب الدواوين وأسماء كتبهم

**الفن الثالث** : في أخبار الندماء والجلساء والمغنيين والصفادمة و الصفاعنة المضحكين وأسماء كتبهم [3].

**المقالة الرابعة** : هي فنان في الشعر والشعراء

**الفن الأول** : في طبقات الشعراء الجاهلين والإسلاميين ممن لحق الجاهلية وصناع دواوين وأسماء رواتهم

---

[1] – ابن النديم : **الفهرست** ، دار المعرفة للطباعة والنشر، د،ط ،بيروت ، لبنان ،ص03.

[2] – نفسه، نفس الموضع.

[3] – نفسه، نفس الموضع.

**الفن الثاني** : في طبقات شعراء الإسلامين وشعراء المحدثين إلى عصرنا هذا[1].

**المقالة الخامسة** : وهي خمسة فنون في الكلام والمتكلمين

**الفن الأول** : في ابتداء أمر الكلام والمتكلمين عن المعتزلة والمرجئة وأسماء كتبهم

**الفن الثاني** : في أخبار متكلمي الشيعة والأمامية والزيدية وغيرهم من الغلاة والإسماعيلية وأسماء كتبهم

**الفن الثالث** : في أخبار متكلمي المجيرة والحوشية وأسماء كتبهم

**الفن الرابع** : في أخبار متكلمي الخوارج وأصنافهم وأسماء كتبهم

**الفن الخامس** : في أخبار السياح والزهاد والعباد والصوفية والمتكلمين على الوساوس والخطرات وأسماء كتبهم [2].

**المقالة السادسة** : وهي ثمانية فنون في الفقه والفقهاء والمحدثين

**الفن الأول** : في أخبار مالك وأصحابه وأسماء كتبهم

**الفن الثاني** : في أخبار أبي حنفية النعمان وأصحابه وأسماء كتبهم

**الفن الثالث** : في أخبار الإمام الشافعي وأصحابه وأسماء كتبهم

**الفن الرابع** : في أخبار داود أصحابه وأسماء كتبهم

**الفن الخامس** : في أخبار فقهاء الشيعة وأسماء كتبهم

**الفن السادس** : في أخبار فقهاء أصحاب الحديث والمحدثين وأسماء كتبهم

**الفن السابع** : في أخبار أبي جعفر الطبري وأصحابه وأسماء كتبهم

**الفن الثامن** : في أخبار فقهاء الشراة وأسماء كتبهم [3].

[1] – نفسه، ص 04.

[2] – ابن النديم : **الفهرست**،ص04.

[3] – نفسه،نفس الموضع.

**المقالة السابعة** : وهي ثلاثة فنون في الفلسفة والعلوم القديمة

**الفن الأول** : في أخبار الفلاسفة الطبيعيين والمنطقيين وأسماء كتبهم ونقولها وشروحها والموجود منها وما ذكر ولم يوجد وما وجد ثم عدم .

**الفن الثاني** : في أخبار أصحاب التعليم والمهندسين والأرثماطيقيين والموسيقيين والحساب والمنجمين وصناع الآلات وأصحاب الحيل والحركات .

**الفن الثالث** : في ابتداء الطب وأخبار المتطببين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم ونقولها وتفاسيرها[1].

**المقالة الثامنة** : وهي ثلاثة فنون في الأسماء والخرافات والعزائم والسحر والشعوذة

**الفن الأول** : في أخبار المسامرين والمحرّفين والمصورين وأسماء الكتب المصنفة في الاسمار والخرافات

**الفن الثاني** : في أخبار المعزمين والمشعوذين و السحرة وأسماء كتبهم

**الفن الثالث** : في الكتب المصنفة في معاني شتى لا يعرف مصنفوها ولا مؤلفوها[2]

**المقالة التاسعة** : وهي فنان في المذاهب والاعتقادات

**الفن الأول** : في وصف مذاهب الحراثية الكلدانية المعروفين في عصرنا بالصائبة ومذاهب التنويه من المنانية والديصانية والحرمية والمرقيونية والمزدكية وغيرهم وأسماء كتبهم.

**الفن الثاني** : في وصف المذاهب الغربية الطريفة كمذاهب الهند والصين وغيرهم من أجناس الأمم[3].

[1] – ابن النديم: **الفهرست**، ص 05.

[2] - نفسه،نفس الموضع.

[3] – نفسه،نفس الموضع.

**المقالة العاشرة** : تحتوي على أخبار الكيميائيين والصنعويين من الفلاسفة القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم

- ويمدنا ابن النديم بمعلومات أصلية عن مصادر ، الفكر الإسلامي حتى أواخر القرن الرابع هجري حيث كانت جمة الازدهار العلمي [1].

## *ثانيا: فهرست ابن خير الإشبيلي:*

### *أ. تعريف ابن خير الإشبيلي :*

هو أبو بكر محمد بن عمر بن خليفة ، مولى إبراهيم بن محمد بن يغمور اللمتوني ، وكان يكتب في نسبة الأموي . بفتح الهمزة . نسبة إلى أمن جبل بالمغرب [2].

ولد بتاريخ(502هـ-1108م) وتاريخ وفاته (575هـ-1179م) طلب العلم منذ صغره في إشبيلية وقرطبة والمرية، كان ابن خير ، رحمه الله ، مقرئا موجودا ، ومحدثا متفننا ، وأديبا نحويا لغويا ، واسع المعرفة ، لم يكن له نظير في هذا الشأن مع الحظ الأوفر في علم اللسان [3].حيث قضى ابن خير جل حياته في طلب العلم ، والسماع والإقراء ، وتبحر في علوم الرواية ،فتتلمذ لكبار العلماء في عصره ، وروى عنهم عددا كبيرا من الكتب ، ويظهر ذلك من فهرسته العدد الكبير من المؤلفين والرواة والمؤلفات الذي ضبطهم في برنامجه [4].

وحيث ذاعت شهرته ومنزلته في العلم طلبه والي قرطبة أبو الحسن ابن عبد المؤمن ، ليتولى الصلاة بجامع قرطبة الأعظم سنة (573هـ)، فبقى يتولاها إلى ان توفي سحر ليلة الأربعاء الرابع من ربيع الأول سنة (575هـ) ، ودفن بإزاء الدار التي أنزل فيها ، نقل إلى إشبيلية ليدفن في مقبرة مشكة [5].

### ب. منزلته العلمية :

نال ابن خير شهرة واسعة لما عرف عنه من سعة الرواية والعناية المستديمة في طلب العلم ، فوصفه ابن عميرة الظبي بأنه :" محدث من أهل الإتقان وجودة الضبط ، مقرئ مجود "وعني ابن خير عناية بالغة بضبط كتبه

---

[1] – شاكر السعيد : **علم الفهرسة والتوثيق**،ص20.

[2] – **فهرسة ابن خير الاشبيلي** ،حققه : محمود بشار عواد ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، ط1 ، ص6.

[3] – **فهرسة ابن خير الإشبيلي** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان،ط1419،1-1998م،ص05.

[4] – نفسه ، ص 06.

[5] – **فهرسة ابن خير الإشبيلي** ،حققه :محمود بشار عواد ، نفس المصدر السابق ، ص 07.

وأصوله ومقابلتها بالأصول الصحيحة قال ابن الآبار :" وكانت كتبه في غاية الصحة والإتقان لكثرة معناها وعالج تصحيحها بحسن خطه وجودة تقييده وضبطه" وقال أيضا :" وكان مقرئا مجودا ضابطا ، محدثا جليلا متقنا، أديبا نحويا لغويا ، واسع المعرفة ، رضى مؤمونا ، كريم العشرة خيرا فاضلا ، ما صحب أحدا ولا صاحبه أحد إلا أثنى عليه[1].

***ت. فهرسة ابن خير الإشبيلي :***

هو كتاب هام ومفيد في موضوعه ، يلقي الضوء على الحركة الأدبية الثقافية ، التي كانت منتشرة في الأندلس والمغرب العربي بشكل عام ، ثم رصد في ذلك أعلام عصره وحركة الأدبية فألقى الضوء على الإجازة والإسناد باعتبارها ذات أهمية في زمانه فالإسناد الذي ينتقل عن طريق العلم هو موثوق ومضبوط لعدم تحريف مفردات المرويات وضبط الكلمات [2].

الكثير من العلماء أثبتوا مروياتهم عن شيوخهم فكان كل منهم يعنى بتدوين أسماء شيوخه الذين أخذ عنهم المرويات التي سمعها منهم أو أجازوه برواياتها . فكان الكثير منهم يعنى بترتيب أسماء شيوخه على حروف المعجم ، فيسميه أهل المشرق " معجم الشيوخ" أو يذكرهم حسب وفياتهم ، أو تاريخ سماعه منهم ، أو على البلاد التي سمع منهم فيها ، فتسمى عند أهل المشرق " المشيخة " أما المغاربة فيطلقون على معجم الشيوخ والمشيخة اسم" البرنامج" .

" ففهرست ابن خير " تعتبر من المرويات ، وليس بسير الشيوخ الذين أخذ عنهم ابن خير وذكر شيوخهم ومواليدهم ووفياتهم وما تحويه كتب التراجم . حيث بدأ الكتاب بمقدمة تناول فيها ضرورة العمل عند انتهائه منها ابتدأ بمقصود الكتاب ، وهو ذكر المصنفات التي سمعها عن شيوخه وأجازوه بها ، فبدأ بعلوم القرآن والقراءات ، وثنى بذكر الموطآت ، ثم المصنفات والمسانيد وسائر كتب الحديث وعلومه ، ثم كتب السير والأنساب و التواريخ ونحوها . وبعد ذلك تناول كتب الفقه وأصوله ، وأصول الدين والزهد والرقائق لاسيما كتب ابن أبي الدنيا وأبي سعيد ابن الأعرابي وأبي بكر الأجري أبي وأبي ذر الهروي . وتناول كتب اللغة والأدب والشعر ، حيث تناول في

[1] – نفس المصدر ،ص09.

[2] – **فهرسة ابن خير الإشبيلي**،ص03.

آخر الكتاب : تفسير الإجازة العامة ، وختم ابن خير الكتاب بذكر أسماء شيوخه الذين روى عنهم أو أجازوا له . هذا هو محتوى كتاب " الفهرسة " لابن خير "[1].

***ثالثا : فهرسة عبد الرحمان الثعالبي***

يذكر الكتاني في كتابه فهرس الفهارس والأثبات، عن فهرسة الثعالبي: " لأبي زيد الثعالبي فهرس سماه "غنيمة الواجد وبغية الطالب الماجد " ، في نحو كراسين ، وهو ثبت لطيف ذكر فيه مصنفات الحديث التي اتصلت به و بعض أسانيدها وأسانيد مؤلفاتها [2].

وقد ذكر فيه رحلته العلمية والإجازات التي أخذها عن شيوخه بين المشرق والمغرب الإسلامي ،وكذلك أبرز مؤلفاته ومروياته من بينها : روايته للجامع الصحيح للبخاري [3]، وروايته لصحيح مسلم [4]، وموطأ مالك [5]، وعدة تصانيف لشيوخه أمثال الشيخ أبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي ،وتصانيف أبي زرعة العراقي [6]وتصانيف أخرى .

[1] – **إبن خير الإشبيلي** ، حققه : بشار معروف عواد ، نفس المصدر السابق ، ص 12.

[2] – عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني :**فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، ،دار الغرب الإسلامي،ط2، 1402هـ،1982م، ج1،ص733.

[3] – عبد الرحمان الثعالبي :**الغنيمة** : مصدر سابق ، ص 31.

[4] – نفسه ،ص35.

[5] – نفسه ، ص38.

[6] – أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي أبو زرعة ابن الحافظ عبد الرحيم العراقي المصري: كان عالما فاضلا ومن خير اهل عصره بشاشة وصلابة في الحكم وقياما في الحق، وجعله والده ثاني اثنين يرجع إليهما بعده في علم الحديث ، له تصانيف في الأصول والفروع وشرح الأحاديث، توفي سنة 826هـ. أنظر: عبد الرحمن الثعالبي : الغنيمة ، مصدر سابق ، 54.

## المبحث الثالث : القيمة والأهمية العلمية للفهرسة

### أولا : القيمة العلمية للفهرسة :

تحتفظ الفهرسة كغيرها من أصناف التأليف المختلفة بقيمتها كصنف تأليفي له مميزاته وخصوصيته ، وتنفره هذه القيمة بما تمثله مواد هذه الفهرسة من مميزات لا تشاركها فيها بقية التصانيف الأخرى [1]، وتتنوع هذه القيمة بنفسها وتتفاوت من فهرسة إلى أخرى ومن عصر إلى آخر ، حسب طبيعة المؤلف ونشاطه العلمي ، ومركزه الثقافي في عصره ، ورغم التفاوت الذي يحصل في قيمة فهارس علماء المغرب على امتداد تاريخ تأليفها ، فإن هناك معالم عامة تشترك فيها كل فهارس المغاربة وبخطوط مختلفة لتعطى الصبغة المكتملة لهذه القيمة[2] .

وتتمثل هذه المعالم المشتركة في ثلاث واجهات :

**الواجهة التعليمية _ الواجهة التوثيقية _ الواجهة الأدبية**

**الواجهة التعليمية** : تنصرف هذه الواجهة إلى تحديد خصوصية الفهرسة كصنف من أصناف التأليف ينفرد بمنهجه ، ومادة تأليفه ، فللمنهج كتاب قائم بذاته رغم تأثره بعلم الحديث ومصنفاته ، ورغم تشابكه مع بعض أصناف التأليف الأخرى من كتب التاريخ والطبقات والرحلات والمناقب وغيرها ، فهو مناهج محدد المعالم ، يسري نسقه على كل الفهارس ويجري عليه كل الذين كتبوا فهارسهم من المغاربة والاندلسيين على السّواء . أما مادة التأليف فهي مادة متنوعة تتناول الرجال والمصنفات والأسانيد ، وطرق التعليم ونشاط التأليف وغيرها . وهي مادة تتجمع في النهاية لترسم صورة البيئة الثقافية ومعطياتها من خلال عصر من العصور[3] .

وتتوضح معالم هذه البيئة الثقافية من خلال ما تنصرف إليه الفهرسة من حديث عن مراكز التعليم و تعيين مدارسها واتجاهاتها العلمية ، وتسمية الرجال القائمين بها ، و التعريف بنشاطهم العلمي في الدرس والتأليف ،وتقوم خلال

[1] – عبد الله المرابط الترغي : **فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة منهجيتها تطورها قيمتها العلمية**،ص422.

[2] – نفسه ، ص424.

[3] – نفسه ، نفس الموضع.

ذلك برصد مختلف مستويات التعليم في هذه المراكز وتعيين المصنفات المقررة التي تتناولها مجالس الدرس، ويعتمدها الشيوخ في تلقين مختلف المواد العلمية[1]

**الواجهة التوثيقية وقيمتها في الفهرسة:**

تعتبر الفهرسة ككل وثيقة مصدرية يجري عليها ما يجري على كل الوثائق وسندات الأصول لتحتفظ لنا بمجموعة قيمة من المعلومات المختلفة عن بيئة مؤلفها وعصره وثقافته وشيوخه وغير ذلك مما يجري من أحداث ومواقف ومناقشات وأراء ، وتنفرد في ذلك بما يسجله مؤلفها فيها من مشاهدات شخصية وانطباعات ذاتية ، وما يغمره من إحساس تجاه شيخ من شيوخه ، والفهرسة في أصلها وعناصرها تقوم على التوثيق بالدرجة الأولى ، فحينما يلجأ صاحبها إلى سجل مقروءاته ، ويسند مروياته ويعرف بشيوخه ، إنما يريد أن يوثق مصادر ثقافية ويؤصل معرفته ويعطيها الشرعية ليعتمد عليها غيره من تلامذته[2]، لذلك اقترنت الفهرسة في الغالب بالإجازة ، واعتبرت مجمع الثقافة التي يسلم الشيخ إلى تلامذته والراغبين في علمه ، الأخذ بها والانتساب إليها ، والاستفادة مما ارتبطت به في إسنادها من شيوخ وروايات[3]

وتتوسع عملية التوثيق هذه في الفهرسة لتشمل كل ما يتعلق بالثقافات المختلفة من مصنفات في مختلف العلوم والفنون، وأحاديث شريفة، وأخبار وأشعار، ونوادر وغيرها ، فتعيد كل شيء إلى أصله ، وتعين صفة إسناده وكيفية تنقله مع تأكيد صحة نسبته إلى أربابه.[4]

**الواجهة الأدبية وقيمتها في الفهرسة:**

وهي قيمة تميل بالفهرسة إلى أن تصبح مصنفا له علاقة بالأدب ومادته ، فهي صنف من أصناف الكتاب له مميزاته الأدبية ، وهي جمع من المواد المختلفة بما فيها النص الأدبي شعرًا ونثرًا[5].

[1] – عبد الله المرابط الترغي، **فهارس علماء المغرب** ،ص424.

[2] – نفسه ، ص494.

[3] – نفسه ، نفس الموضع.

[4] – نفسه ،نفس الموضع.

[5] – نفسه ،ص553.

**ثانيا: الأهمية العلمية للفهرسة :**

- تكمن أهمية الفهرسة العلمية بالنسبة للباحث العلمي :
- في معرف أسماء المصنفات العلمية وأجيال من أسماء العلماء وألقابهم وكتبهم والأخذ بعلمهم [1]
- كذلك يلقي كتب الفهرسة الضوء على تلك الحركة الأدبية الثقافية التي كانت منتشرة في الأندلس وفي المغرب العربي بشكل عام .
- كذلك يبين تلك الصلة القوية بين المشرق والمغرب منذ القدم ، وكيف كانت رحلة الثقافة وتواصلها[2]
- لقد فطن القدماء إلى أهمية الفهرسة التاريخية والتوثيقية فاتخذوا منها المصدر المعتمد في اقتناء لمواد كتبهم التاريخية[3]
- فكتب الفهرسة ترصد أعلام ذلك العصر وحركتهم الأدبية وعملهم الدؤوب في سبيل خدمة اللغة العربية وعلومها وأدابها[4].
- وقد كانت كتب الفهرسة مرجعا ومقصدا للكثير من طلاب العلم وأنسيهم في رحلتهم العلمية [5].
- وتكمن أهميتها أيضا في نواح عدة إذ تنقل النشاط التعليمي المباشر ، تذكر من أخبار الرجال وأحوالهم ونشاطهم العلمي و التأليفي[6].
- تثير بعض الحقائق التاريخية التي لا نعثر عليه في غيرها[7].

وفي ختام هذا الفصل يمكننا القول بأن :

الفهرسة هي كتاب يذكر فيه المؤلف شيوخه وما قرأ عليهم من كتب أسانيدهم في تلك الكتب مروية عن شيوخهم بتسلسل، وأهم المصنفات والمرويات والعلوم المدرسة.

---

[1] – عبد الله المرابط الترغي ، **فهارس علماء المغرب**، ص 05.

[2] – ابن الخير الإشبيلي ،**الفهرست** ، ص03.

[3] – عبد الله المرابط الترغي ، مرجع نفسه، ص06.

[4] – ابن الخير الإشبيلي ، مصدر نفسه، 03.

[5] – عبد الله المرابط الترغي ، مرجع نفسه، 06.

[6] – نفسه، نفس الموضع.

[7] – نفسه، نفس الموضع.

لقد عرف المسلمون قديما علم الفهرسة وسواء ما كان يتعلق منه بفهرسة المكتبة الإسلامية عموما ، أو ما كان يتعلق منه بفهرسة موضوعات خاصة وعلوم معينة، مما تشتد الحاجة إلى معرفة تفاصيلها والوقوف على مسائلها أو مفرداتها ولها عدة أنواع.

كذلك هنالك نماذج من كتب الفهرسة في الغرب الإسلامي التي تعتبر ملجأ للكثير من طلاب العلم كفهرست ابن النديم وفهرست ابن خير الإشبيلي وفهرست عبد الرحمان الثعالبي .

تحتفظ الفهرسة كغيرها من أصناف التأليف المختلفة بقيمتها كصنف تأليفي له مميزاته وخصوصيته ، وتتنوع هذه القيمة بنفسها وتتفاوت من فهرسة لأخر حسب طبيعة المؤلف ونشاطه العلمي.

لكتب الفهرسة أهمية بالغة تكمن في معرفة أسماء المصنفات العلمية كذلك تبين كيف كانت رحلة الثقافة وتواصلها والصلة بين المشرق والمغرب منذ القدم.

# الفصل الثالث

## العلوم المدرسة في المغرب الأوسط والأدنى

**المبحث الأول : العلوم النقلية**

**أولا: علم القراءات والتفسير.**

**ثانيا: علم الحديث وأهم كتبه.**

**ثالثا: علم الفقه.**

**المبحث الثاني : العلوم العقلية**

**أولا : علم الطب.**

**ثانيا علم المنطق.**

**ثالثا : علم الفلك.**

## تمهيد:

لقد شهدت العلوم بصفة عامة في المغربي الأدنى والاوسط تطورا وتنوعا كما شجع حكام الدولة الزيانية والحفصية على الكثير من العلوم التي لم تكن رائجة ، وقد كان للعلوم الدينية الحظ الأوفر في الدراسة والتدريس ، فمن خلال فهرسة الثعالبي سنتطرق إلى أهم العلوم المدرسة في المغربين الأدنى والأوسط في القرن 8و9هـ.

## المبحث الأول: العلوم النقلية بالمغرب الأوسط والأدنى خلال القرن 8و9هـ

لقيت العلوم الدينية اهتماما كبيرًا من طرف أهل المغرب حيث تمسكوا بالعلوم النقلية لأجل الفهم الصحيح لما جاء في كتاب الله والإسلام ومنذ هذا التاريخ أصبح الإسلام في كل مكان في الحواضر والبوادي والسفوح والجبال والهضاب والصحاري إذ انتشر بسرعة وانضوى المغرب وجميع أرجائه تحت لوائه[1]حيث اهتم الزيانيون والحفصيون بدراسة القرآن الكريم وحفظ تفسيره حيث كانوا يدرسونه في المساجد والمدارس والكتاتيب [2].

### أولا: علم القراءات والتفسير:

#### أ. علم القراءات

وهو معرفة القراءات المشهورة وكيفية أداء الحروف كما يضاف إليه فن الرسم ، وهي أوضاع حروف القرآن الكريم في المصحف ورسومه وغايته ، وضبط نص القرآن الكريم[3].

#### ب. علم التفسير :

وهو من أعظم العلوم الدينية مقدارا وأرفعها شأنًا ومنارًا لكونه رئيس العلوم الدينية ورأسها ومبنى قواعد الشرع وأساسها[4] وهو علم يشتمل على معرفة وفهم كتاب الله المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وبيان معانيه ، استخراج أحكامه وحكمه[5]،حيث عرف العلماء المغاربة طريقتين ذكرها ابن خلدون لتفسير القرآن الكريم

---

[1]- شوقي ضيف : **تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات** ، ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1، 1427، ج9،ص51.

[2]– إبراهيم بلحسن : **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأدنى من القرن 07 إلى 09** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير، أ.د.عبد الحميد حاجيات ،جامعة تلمسان،2004-2005م،ص42.

[3]– لقي فن رسم القرآن الكريم عناية واهتمام كبير وألفت فيه العديد من المصنفات .أنظر : عبد القادر بوحسون ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الغرب الإسلامي ( **العلاقات الثقافية ،بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني** ) ، 2007-2008،ص50.

[4] –أحمد محمد الصاوي المالكي: **حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين**، مطبعة مصطفى محمد، مصر،1934،ج1،ص02.

[5] – ابن مريم تلمساني: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**،تح:محمد بن أبي شنب ، المطبعة الثعالبية،الجزائر،1908،ص219.

فتحدث عن التفسير وهناك من المفسرين المأثور ويستند إلى الأثار المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم والسلف والعمل وبهذا يراه ابن مريم من أصعب الأمور ويقول عن من يفسر القرآن كأنه شهد التنزيل ويضيف أن الرسول صلى الله عليه لم يكن يفسر من القرآن إلا أيات معدودة[1].

ومن أهم الأعلام الذين عملوا في حقل التفسير في العهد الزياني نذكر : عبدالرحمان الثعالبي أبو زيد : ولد سنة 785هـ بوادي يسر يقع في الجنوب الشرقي في مدينة الجزائر[2] . حيث تلقى مبدأ العلم الأولى على أيدي علماء منطقته ، ثم توجه إلى بجاية مستزيدا من العلم ، وبعدها إلى تركيا فالحجاز ، ليعود بعدها إلى مصر ، ويستقر أخيرًا بالجزائر العاصمة مسقط رأسه ولعبد الرحمان أزيد من تسعين مؤلفا ، بين متون وشروح وتعاليق وكتب مستقلة في الفنون وعلوم عدّة كالتفسير ، الفقه ، الحديث [3]،وأكثرها ما تزال مخطوطة [4]منها كتاب " الجواهر الحسان في تفسير القرآن" " روضة الأنوار " "نزهة الأخبار" "جامع الهمم في أخبار الأمم" "العلوم الفاخرة في النظر في أمور الفاخرة" وغيرها .وعن وفاته فكانت سنة 875هـ [5].أما فيما يتعلق بمفسري القرن 8 هـ في العهد الحفصي نجد محمد بن عبد النور التونسي تلميذ ابن زيتون المتوفي سنة 726هـ-1326 م وله اختصار وتفسير الفخر الرازي وفي القرن 9هـ نجد عمر بن محمد الآبي المتوفي سنة 827هـ-1423م وله تفسير كبير للقرآن الكريم يقع في ثمان مجلدات[6].

محمد بن يحي الباهلي البجائي: عرف بالمفسر حيث أخذ عن أبي علي ناصر الدين المشدالي وله إملاء عجيب على بعض مختصر ابن الحاجب وله قصيدة سماها " نظم فوائد الجواهر في معجزات سيد الأوائل والأواخر" وله شرح على أسماء الله الحسنى وله كلام عجيب في التصوف توفي سنة 744هـ[7].

## ***ثانيا: علم الـــحديث*** :

---

[1]- الحكيم المتطيب ابن الأكفاني : **إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد** ، تح: عبد المنعم محمد عمر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص156.

[2]- علي بن يحي كعبي : **أراء الشيخ عبد الرحمان الثعالبي الاعتقادية من خلال تفسير (الجواهر الحسان)(عرض ونقد)** ،ص15.

[3]- شميسة خلوي : **مساهمة علماء الجزائر العاصمة في إثراء أدب الرحلة رحلة عبد الرحمان الثعالبي** ، مجلة اللغة العربية ، العدد40، 2018،ص309.

[4]-محمد بن ميمون الجزائري :**التحفة المرضية** ،ص341.

[5]- عبد الرحمان الثعالبي :**الغنيمة** ، ص14.

[6]- شوقي ضيف : **تاريخ الأدب العربي**،ص191.

[7]- أبي القاسم محمد الحفناوي : **تعريف الخلف برجال السلف** ، ج2، طبع بمطبعة يسر فونتانة الشرقية في لجزائر ،ص554-555.

علومه كثيرة ومتنوعة لأن منها ما ينظر في ناسخه ومنسوخه وذلك بما ثبت في الشريعة من جواز النسخ ووقوعه لطفا من الله بعباده وتخفيف عنهم باعتبار مصالحهم التي تكفل الله لهم بها[1]، قال تعالى :" ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها "[2]. وقد ظهر هذا العلم عندما احتاج المسلمون إلى الحديث لتفسير ما اختلفوا فيه من أيات القرآن فراحوا يجمعون الأحاديث المتفرقة بتفريق الحفظة من الصحابة لأنه لم يدون في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم بل كان يروي شفاها[3].

ويقول الثعالبي في هذا الشأن:" أكثرت الحضور والقراءة على الشيخ ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم العراقي شيخ المحدثين فحضرت عليه علوما جمة معظمها علم الحديث .[4]

ولقد اهتم الحفصيون والزيانيون بهذا النوع من العلوم الدينية نظرًا من قيمته في الدين الإسلامي تليه مرتبة القرآن الكريم ،زيادة على ذلك فإن تفاصيل حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وملامح شخصيته وسيرته ذات أهمية كبرى في حياة المسلمين العلمية والاقتداء به في حياتهم الخاصة كما هو واضح في قوله تعالى" لقد كان لكم في رسول الله قدوة حسنة [5].

ومن علماء علم الحديث في العهد الزياني نذكر : محمد عبد الجليل التنسي ت (899هـ) ، أصله من تنس كان من أكبر علماء المغرب الإسلامي قام بتدريس الحديث وغيرها من العلوم بتلمسان وأطلق عليه لقب "الحافظ" له تآليف منها : نظم الدرر والعقيان في دولة آل زيان وتأليف في ضبط وراح الأرواح[6].

---

[1]- ابن خلدون : **مقدمة ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر والعجم** ، ، تحقيق : خليل شحادة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1421-2001،بيروت،لبنان ، ج2،ص556.

[2]- **سورة البقرة** : الأية 106.

[3]- قاسمي بختاوي: **التعليم بالكتاب في المغرب الأوسط أيام حكم بني عبد الواد** ،(**633-681**هـ)(**1235-1554**م)،دورية تاريخية ، العدد 12، 2011، أنظر : رحيم عائشة ، **المؤسسات العلمية في العهد الحفصي** ،دراسة تاريخية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، تاريخ الغرب الإسلامي 2017-2018،ص151.

[4]- الثعالبي: **الغنيمة** ،ص10.

[5]- القرآن الكريم ، **سورة الأحزاب** ، الأية 20.

[6]- التنبكتي : **نيل الإبتهاج**، ص 572-573.

ومن علماء العهد الحفصي نذكر : محمد بن قاسم بن أحمد الأنصاري : الفقيه المحدث من أهل المرية وأصله من جيان ، استقر بالجزائر ثم انتقل إلى بجاية فاستوطنها وانكب على تعليم الفقه والحديث كما قدم للصلاة والخطبة بالجامع الأعظم [1].

- **أهم كتب الحديث**

- رواية الثعالبي لصحيح البخاري : للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (256هـ-869هـ)،وهو الكتاب الذي لا نظير له أحد كتب الإسلام المعتمدة ، وهو أصحها صحيحًا ، وأكثرها فوائد ، وأعظمها نفعاً ،وأشهرها بركة وفي ذلك يقول أبو الحسن علي بن المظفر الكبيري :

صحيح البخاري واظب على تحفظه ورواه من المشاهد

فذاك المجرب دريافة لدفع السموم أفاعي الشدائد[2]

ونظرا لشساعته ولطريقة جمعه وتكرار أحاديثه صعب شرحه لدرجة قال عنها ابن خلدون: «ولقد سمعت كثيرا من شيوخنا رحمهم الله يقولون شرح كتاب البخاري ،دين الأمة يعنون أن أحدًا من علماء الأمة لم يوق ما يجب له من الشرح بهذا الاعتبار"[3].

- رواية الثعالبي لصحيح مسلم :للإمام مسلم بن الحجاج القشيري(261هـ-874م) يعد أحد أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز ، وقد اختلف الناس في المفاضلة بينهما[4].
- في حين كثرت عناية علماء المغرب بصحيح مسلم وأكبو عليه وأجمعوا على تفضيله على صحيح البخاري الذي استصعب على ناس شرحه [5].
- موطأ مالك : للإمام مالك بن أنس (79هـ-769م) وهو معتمد من أهل المغرب فقها ، يحتوي على الأحاديث الصحاح بسند أهل الحجاز رتبه على أبواب الفقه[6] .

---

[1]- عائشة رحيم : **المؤسسات العلمية في العهد الحفصي**، ص 253.

[2]- محمد ابن مرزوق التلمساني: **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولاي أبي الحسن** ،تقديم : محمود بوعياد ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر 1981،ص275.

[3]- ابن خلدون ، **ديوان المبتدأ والخبر**،ج2،ص559.

[4]- محمد ابن مرزوق التلمساني : **المسند** ،ص276.

[5]- ابن خلدون : **مقدمة** ،ص403.

[6]- نفسه،ص559.

**ثالثا: علم الفـقه:**

هو من أعظم العلوم الشرعية وأجلها قدرًا وأكثرها فائدة وهو النظر في الأدلة الشرعية من حيث تأخذ منها الأحكام والتأليف ، وأصول الأدلة الشرعية هي الكتاب الذي هو القرآن ثم السّنة النبوية والإجماع والقياس [1]. وهو علم يتعرف من كيفية استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية . وموضوع علم أصول الفقه الأدلة الشرعية الكلية من حيث كيفية استنباط الأحكام الشرعية الفرعية منها ، ومبادئه مأخوذة من اللغة العربية وبعض العلوم الشرعية كعلم الكلام والتفسير والحديث وبعض العلوم العقلية .

ونذكر من علماء تلمسان في علم الفقه :

- عمران ابن موسى المشدالي البجائي ، الأصل كان فقيها حافظ علامة محفظ كبيرًا ، أخذ عنه العلامة المقري وغيره ، كان مولده [2]سنة سبعين وستمائة وتوفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة وله مقالة مفيدة في اتخاذ الركاب من خالص الفضة ، نقل عنه في المعيار مواضع[3]
- إبراهيم بن أحمد بن الخطيب : الفقيه الجليل النبيل الفاضل المتقن أبو إسحاق ، له علم بالفقه وأصوله ، وأصول الدين والنحو والمنطق والحكمة والتصوف[4]

ونذكر من علماء الفقه في العهد الحفصي :

- أبو طاهر بن يحي بن سرور القرشي : أخذ الفقه والأصليين عن ابن زيتون ، وأخذ علم التصوف عن جماعة وافرة ، له شرح على المعالمين الفقهية والدينية ،وله في التصوف كتاب "نحافيه نحو الرقائق ونكب عن الدقائق" كان يدرس بمدرسة الشماعين ، الفقه والفروع وتولى القضاء بمدن إفريقية[5].
- إبراهيم بن عبد الله بن زيد بن أبي الخير اليزناسني: الفقيه العالم الصالح كان مفتيا بفاس، قال تلميذه الرعيني في برنامجه :"كان رجلا فاضلا متناصفا حافظا مفتيا قاضيا لحوائج المسلمين ساعيا في مصالحهم " وله فتاوي كثيرة منقولة في معيار الونشريسي [6].

---

[1]- ابن خلدون ،**مقدمة** ،ص 573

[2]- أنور محمود الزناتي : **معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية** ، دار زهران للنشر التوزيع ، ط1 ، عمان،2011،ص28 .

[3]- التنبكتي : **نيل الإبتهاج**، ص 350-352.

[4]- نفسه، ص 36.

[5]- ابن الطواح : **سبك المقال لفك العقال** ، تح: محمد مسعود جبران ،ط2 ،منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية،2008، ص204.

[6]- التنبكتي : نيل الإبتهاج، ص40.

## المبحث الثاني: العلوم العقلية :

**أولا: علم الطب** : هو علم يتعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة ليحفظ الصحة الحاصلة ويستردها زائلة[1]، وعرف الطب في لسان العرب لابن منظور بأنه "علاج الجسم والنفس"[2] أو هو العلم الذي " يبحث فيه عن بدن الإنسان من جهة ما يصح ويمرض للالتماس الصحة وإزالة المرض"[3] ، وكذلك ابن الرشد يقول:" إن معالجة جميع أصناف الأمراض بأوجز ما أمكن هي جزء من عرض من الأعراض الداخلة على عضو من الأعضاء[4].

أو هو علم بقوانين تعرف منها أحوال أبدان الإنسان من جهة الصحة او عدمها[5]

الطب علم نظري وعملي، أباحت الشريعة علمه وعمله ، لما فيه من حفظ الصحة ودفع العلل والأمراض .

فتطور الطب تطورًا بارزًا مع تطور الإسلام والدولة الإسلامية في مختلف مراحلها فقد عرف سكان المغرب الأوسط علوم الطب والصيدلية كغيرهم من المسلمين وجعلوها فرعاً من الفروع الطبيعية ، يهتم بجسم الإنسان وقت الصحة وأثناء المرض ، وجعلوه من العلوم المستحبة والضرورية للإنسان واعتنوا بدراسته أخذين بقول الإمام الشافعي :" لا أعلم علما بعد الحلال والحرام أنبل من الطب "[6]

أما فيما يخص في العهد الحفصي فإن صناعة الطب عرفت تأثيرات خارجية كان لها الفضل في ازدهاره وتطوره، حيث شهدت الدولة الحفصية في بداية عهدها هجرات أندلسية إليها ، فكانت لتلك الهجرة إسهامات شملت جميع المجالات وبخاصة مجال الطب . فقد كان من بين الأندلسيين المهاجرين إلى تونس بعض الأطباء الذين

---

[1]-ابن سينا : **القانون في الطب** ، تح: محمد أمين الضناوي ، دار الكتاب العلمية ، ط1،بيروت ، 1999، ج1،ص13.

[2]- عفاف مسعودي- فاطمة الزهراء يزة: **العلوم العقلية في المغرب الأوسط خلال القرنيين 5و9هـ** عقبة السعيد ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ،2019-2020 ، ص47.

[3]- ابن الأكفاني : **إرشاد القاصد**، ص171.

[4]- ابن الرشد : **كتاب الكليات** ، مطبعة الفنون المصورة ، بوسكا ، 1939،(المغرب) ،ص19.

[5]- القنوجي : **أبجد العلوم** ،ج2 ، تح: عبد الجبار زكار ، منشورات وزارة الثقافة ولإرشاد القومي ، دمشق 1978،ص353.

[6]-عبد العزيز فيلالي : **بحوث في تاريخ المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2014، ص109

لعبوا دورا هاما في تكوين نخبة من الأطباء ، إلا أن المصادر لم تورد إلا أسماء لبعض منهم ، ويبدوا أن اغلبهم عالجوا السلاطين والأمراء [1]

- ففي عهد أبي زكرياء الحفصي برز " أحمد بن محمد بن الحشا أبو جعفر " صاحب كتاب "مفيد العلوم ومبيد الهموم" وهو يذكر الألفاظ الطبية الموجودة في كتاب المنصوري لأبي بكر الرازي ، كما اشتهر " أحمد بن أبي العباس الخميري" طبيب تتلمذ على أيدي الصقالبة ، وطبيب عبد القاهر بن محمد بن عبد الرحمان التونسي صاحب كتاب " الطب في تدبير المسافرين ومرضى الطاعون "[2]
- أبو الحسن يحي المعروف بابن الحاج (ت 718هـ-1218م) ، هو طبيب أخذ أصول هذه المهنة عن أبيه الطبيب والفقيه أبي إسحاق ،وفد ببجاية وجلس بها لتطبيب[3].
- أبو القاسم محمد بن أبي القاسم الحكيم التلمساني : نبغ في العلوم الطبية والفقه والخطابة وكان يؤم الناس في الصلاة ، قربه السلطان أبو تاشفين الأول ورعاه حتى صار طبيبه الخاص[4].
- محمد بن علي بن فشوش : طبيب تلمساني ماهر كان يدرس العلوم الطبية بمدارس تلمسان، درس عنه العالم المصري الرحالة عبد الباسط بن خليل[5].

## ثانيا: علم المنطق :

وهو علم يعصم الذهن من الخطأ في اقتناص المطالب المجهولة من الأمور الحاصلة المعلومة وفائدته وتمييز الخطأ من تحقيق الحق في الكائنات نفيا وثبوتا بمنتهى فكره[6] ، ويعرفه ابن خلدون قائلا :" هو قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود المعروفة للماهيات ، والحجج المفيدة للتصديقات " . حيث نظر إليه المسلمون إلى أنه آلة للعلوم وأول من فعل ذلك الإمام فخر الدين بن الخطيب ، من بعده أفضل الدين الخنوجي

---

[1]- علاوة عمارة :**مغرب أوسطيات دراسة في تاريخ وحضارة الجزائر في العصر الوسيط**،مكتبة إقرأ،قسنطينة،الجزائر،ط1، 2013،أنظر عائشة رحماني،مريم رحماني، الحركة العلمية للدولة الحفصية ،625هـ-981م،مذكرة لنيل شهادة ماستر ،2016-2017م ص93.

[2]- سميرة نميش : **الحركة العلمية بدولة بني حفص في القرن 8و10 هـ** ، **مجلة الحكمة لدراسة التاريخية** ، المجلد 05، العدد11، ديسمبر، 2017 ، ص54.

[3]- ابن الطواح : سبك المقال ،ص 233.

[4]- عبد العزيز فيلالي : **بحوث في تاريخ المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط**،ص120.

[5]- عبد العزيز فيلالي : **تلمسان في العهد الزياني** ، ص249.

[6]- ابن خلدون ، **مقدمة**، ص 630.

(646هـ-1248م) الذي ألف عدّة كتب في هذا العلم منها "مختصر الجمل" وهو الكتاب الذي اعتمد عليه علماء المشرق والمغرب ،وصاروا يتداولونه بالشرح والتلخيص [1] .

- ومن علماء الدولة الزيانية الذين شرحوا "مختصر الجمل" سعيد العقباني ، والإمام محمد المقري الجدّ لم يكمله ، وقام محمد بن أحمد ابن مرزوق الحفيد بشرح جمل الخونجي وألف أرجوزة في شرح جمل الخونجي أيضا ،
- ومن العلماء التلمسانيين الذين اهتموا بعلم المنطق نجد: محمد بن يوسف السنوسي ومن أهم كتبه شرح مختصر ابن عرفة ، وشرح إيساغوجي البقاعي ، شرح الموجهات [2].
- كما أولى الحفصيون اهتماما بهذا العلم مثل : أبو موسى عمران المشدالي البجائي الذي ارتحل إلى تلمسان ودرس بها وأعرف أهل عصره بمذهب مالك فأكرم نزله وولاه التدريس[3]، أبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن عبد الرفيع الذي ألف كتابا عنوانه اختصار ابن الرشد[4].

**ثالثا : علم الهيئة أو الفلك** : يدرس حركة الكواكب الثابتة و المتحركة والمتحيزة بطرق هندسية ومن فروعه : علم الأزياج ،ويتناول حساب حركات الكواكب لتحديد موقعها وتعديلها للوقوف على مواضعها [5]

- ومن علماء الدولة الزيانية الذين اشتهروا بعلم الفلك وتخصصوا فيه الشيخ الفقيه : محمد بن أحمد التلمساني المعروف بالحباك (ت 867هـ-1462م ) الذي تميز بتدريس علم الإسطرلاب ووضع فيه أرجوزة سماها "بغية الطلاب في علم الإسطرلاب" . ومن الذين عنوا من هذا العلم أيضا ، تلاميذ محمد بن يوسف السنوسي الذي قام بشرح قصيدة أستاذه الحبّاك " بغية الطلاب في علوم الإسطرلاب «وسماه " عمدة ذوي الألباب " ونزهة الحلطاب في شرح بغية الطلاب في علم الإسطرلاب" [6]

---

[1] – عبد العزيز فيلالي : **تلمسان في العهد الزياني**، ج2، ص 476.

[2]– ابن خلدون ، **مقدمة**، ج2، ص 477-478.

[3]– التنسي : **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان** : حققه محمود بوعياد ، موفم لنشر والتوزيع، الجزائر ،2011،ص141.

[4]– أبو إسحاق إبراهيم : هو في الأصل قاض ، وعلامة زمانه وفريد عصره ، أخذ عن جماعة الوافدين على تونس من الاندلس ، من مؤلفاته المشهورة :"مضيق الحكام " في مجلدين وتوفي سنة 733 هـ ، أنظر: إبراهيم بلحسن ، **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأدن**ى، ص57

[5]– ابن خلدون ، **مقدم**ة، ج2،ص630.

[6]– عبد العزيز فيلالي ، **تلمسان في العهد الزياني**، ج2،ص475.

- وأما من جانب الدولة الحفصية اشتهر في هذا العلم : محمد الدهان الذي اشتهر أيضا بالطب [1] ويعتبر علم الفلك من بين العلوم التي عرفتها البشرية ،كان معروف عند العرب قبل الإسلام[2]

ولكن معرفته كانت سطحية لا تتعدى الضروريات البدائية ،ولما جاء الإسلام تحول في مساره من الناحيتين العلمية النظرية والعلمية التطبيقية ، حيث ورد في القرآن الكريم إشارات كثيرة عن الفلك ، وذلك في قوله تعالى :" لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون" [3] .

- لم تحض العلوم العقلية بنفس الاهتمام والانتشار الذي كانت عليه العلوم الدينية ، نتيجة لطبيعة العصر الذي غلبت عليه النزعة الدينية . إلا أن التعليم كان منصبا بالأساس حول العلوم النقلية وبرع فيها العديد من العلماء ، حيث كانت على قلت وجودها وقلت المعنيين بها ، فقد كانت التآليف القديمة وشروحها هي الأساس الذي بنيت عليه الدراسات فيها من حيث التعليم او التأليف ولم تكن فيها إبداع وابتكار .

وفي ختام هذا الفصل يمكننا أن نستخلص ما يلي :

لقد اهتم أهل المغرب بالعلوم الدينية اهتماما كبيرا ، حيث تمسكوا بالعلوم النقلية لأجل الفهم الصحيح لما جاء في الكتاب والسنة

إهتم الزيانيون والحفصيون بدراسة القران الكريم وحفظ تفسيره حيث كانوا يدرسونه بالمساجد والمدارس والكتاتيب .

يذكر عبد الرحمان الثعالبي أنه درس علم الحديث ودرّسه ،حيث لا أحد يفوته في تدريسه ، وعلم الحديث علومه كثيرة ومتنوعة ، وقد اهتم الحفصيون والزيانيون بهذا العلم أيما اهتمام نظرا لقيمته في الدين الإسلامي .

كذلك يعتبر علم الفقه من أعظم العلوم الشرعية وأكثرها فائدة وأعلاها قدرا ، بحيث نأخذ منه الاحكام والتأليف ، وأصول الأدلة الشرعية هي الكتاب ثم السنة النبوية والإجماع والقياس .

أيضا عرف الزيانيون والحفصيون عدة علوم عقلية لكن لم تلق اهتماما وانتشارا مثل العلوم الدينية نتيجة لطبيعة العصر التي غلبت عليه النزعة الدينية .

---

[1]- هو أبو عبدالله دهان ،طبيب و فلكي وعليه قرأ القلصادي أرجوزة ابن الرقام على الإسطرلاب وتوفي سنة 853-1448م ،أنظر :إبراهيم بلحسن، ص61.

[2]- محمد حسين محاسنة : **أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين** ، ط1 ،،دار الكتاب الجامعي العين الإمارات،2000-2001، ص202.

[3]- سورة يس ، الآية 40.

لم يذكر عبد الرحمان الثعالبي في فهرسته عن العلوم العقلية بل كان معظم حديثه عن العلوم الدينية وإن ذكرها فلم تكن بنفس الأهمية التي أولاها للعلوم الدينية.

# الخـــاتمـــة

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع نستخلص ما يلي:

تميز العصر السياسي للمغرب الإسلامي بقيام ثلاث قوى جديدة (الدولة الحفصية، الدولة الزيانية، الدولة المرينية) تسعى كل واحدة منها إلى التوسع على حساب الأخرى فكان ذلك سببا لنشوب الصراع بينهما.

وبهذا يكون القرن الثامن هجري الذي رأى مولد عبد الرحمان الثعالبي، عصر تغلغلت فيه الفتن والحروب بين القبائل والولاة، فيما سبق الاضطرابات السابقة، الى جانب الوضع الاقتصادي الذي تميز بالازدهار أحيانا والركود أحيانا أخرى.

كل هذا لم يؤثر على الجانب الثقافي ويتضح لنا هذا من خلال المعاهد الثقافية المتعددة، التي كانت مقصدا لطلبة العلم والعلماء من مختلف الأقطار، وقد تمثلت هذه المؤسسات في الكتاتيب والمساجد والمدارس والزوايا والجوامع الكبرى والمكتبات وغير ذلك من المؤسسات التي ساهمت في تنشيط الحركة العلمية بالمنطقة لعصر عبد الرحمان الثعالبي.

حيث اهتم عبد الرحمان الثعالبي بطلب العلم والرحلات العلمية بي اقطار العالم الإسلامي، حيث قدم وتتلمذ على يديه مجموعة من العلماء والفقهاء

تعتبر كتب الفهرسة من أهم الكتب التي لها أهمية بالغة في التاريخ والبحث العلمي وتكمن كذلك في معرفة أسماء المصنفات العلمية وأسماء العلماء وألقابهم وكتبهم والأخذ بعلمهم، كذلك تبين رحلة الثقافة وتواصلها والصلة بين المشرق والمغرب منذ القدم.

لقيت العلوم النقلية اهتماما واسعا لتظافر وجهود العلماء والحكام ومختلف المؤسسات التعليمية في نشر العلوم والمعارف، حيث تنوعت اختصاصاتها وتنوعت الكتب لدراستها وتدريسها، فكان للعلوم الدينية النصيب الأكبر من قراءات وتفسير وحديث وفقه وأصول، اما العلوم العقلية فلم تحظ بأي اهتمام في انتاج العلوم.

تعتبر الاجازة سبقا إسلاميا عرفه المسلمون في العصر الوسيط وتعتبر رمزا للعلم في المغربين الأدنى والاوسط، كما للإجازة شروط وأنواع فيها منها ماهي جائزة ومنها ماهي باطلة.

ولعبد الرحمان الثعالبي عدة اجازات منها ما طلبها من شيوخه ومنها ما أجازوه عنها.

# مـــــلاحق

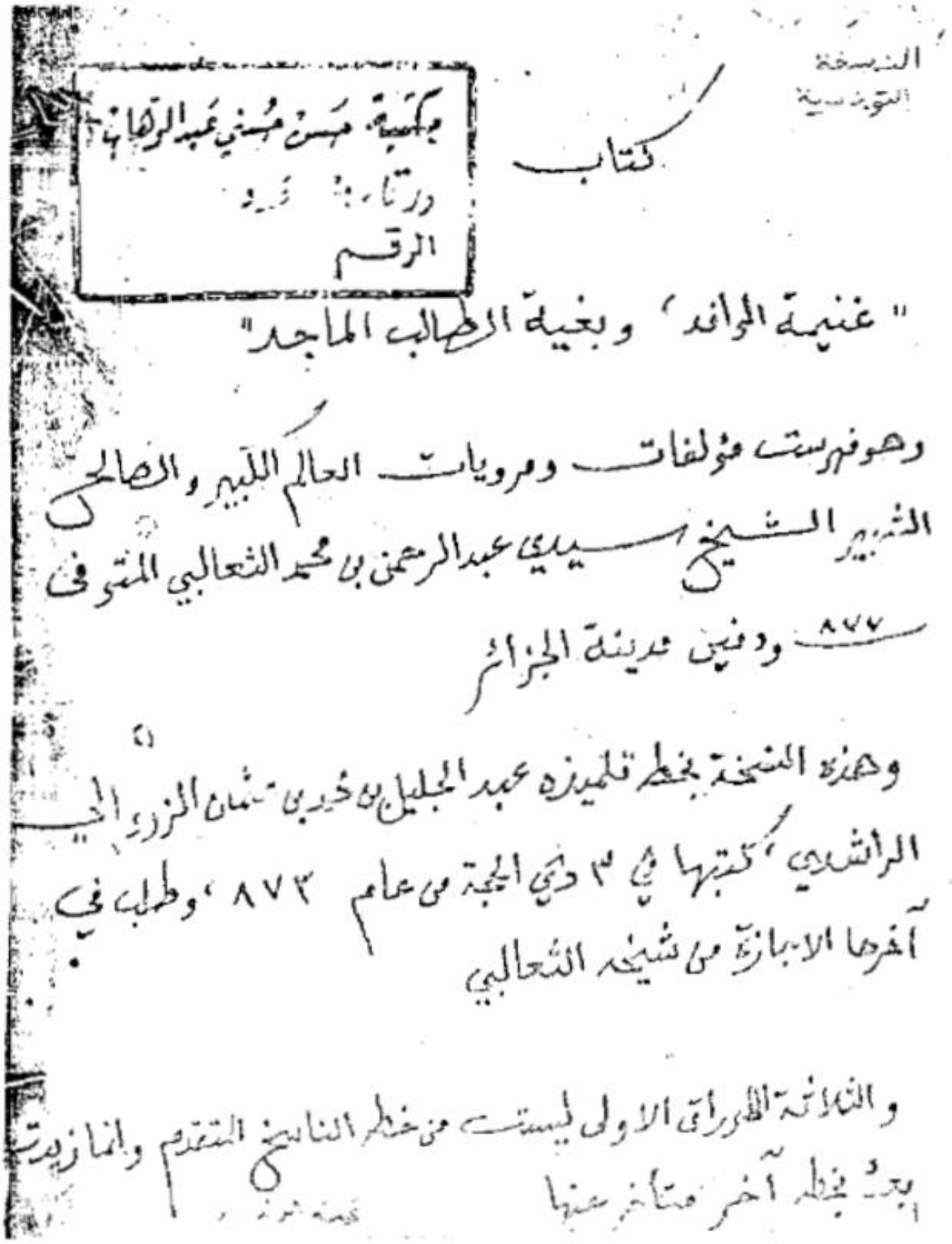
النسخة
التونسية

مكتبة حسن حسني عبد الوهاب
ورتاره
الرقم

كتاب

" غنيمة الوافد " وبغية الطالب الماجد"

وهو فهرست مؤلفات ومرويات العالم اللبيب والصالح
الشهير الشيخ سيدي عبد الرحمن بن محمد الثعالبي المتوفى
سنة ٨٧٧ ودفن مدينة الجزائر

وهذه النسخة بخط تلميذه عبد الجليل بن خير بن عثمان الزرداني
الراشدي كتبها في ٣ ذي الحجة من عام ٨٧٣، وطلب في
آخرها الاجازة من شيخه الثعالبي

والثلاثة الأوراق الأولى ليست من خط الناسخ المتقدم وانما زيدت
بعد بخط آخر متأخر عنها

النسخة التونسية: عنوان المخطوط مع التعريف به بخطّ العلّامة حسن حسني عبدالوهاب والملاحظ أنه أرّخ وفاة الثعالبي سنة ٨٧٧هـ والصحيح أنه سنة ٨٧٥هـ

الصفحة الأخيرة من النسخة التونسية وبها نصّ الاستدعاء الذي كتبه تلميذ الثعالبي عبدالجليل بن محمد بن عثمان الزروالي الراشدي يطلب فيه الإجازة من شيخه الثعالبي

الصفحة الأولى من النسخة الجزائرية

## عبدالرّحمن الثّعالبي يستجيز شيخه الأبّي

ثم عاودت الحضور على شيخنا الأبي واستجزته، فأمرني بكتب الاستدعاء فكتبت ما نصه:

الحمد لله ربّ العالمين وصلواته على سيّدنا محمد أشرف النبيين صلاة نذّخرها ليوم الدين.

أمّا بعد:

فيقول الفقير إلى الله سبحانه عبدالرّحمن بن محمد بن مخلوف الثّعالبي لطف الله به، هذا استدعاء ألتمس به الإذن بالإقراء فيما نذكره بعد، من سيّدي ومولاي الشيخ الإمام الحجّة الثقة، إمام المحقّقين الجامع بين حقيقتي المنقول والمعقول، ذي التّصانيف الفائقة البارعة، والحجج الساطعة اللاّمعة: سيّدنا أبو عبدالله محمد بن خِلفة أعاد الله علينا من بركته وبركة سلفه.

فمّما حضرته عليه قراءة بحث وتحقيق، تأليفه الفائق الذي جمع فيه شراح مسلم مع زياداته الفائقة، حضرته عليه قراءة بحث وتحقيق وتدقيق لمعانيه من أوّله من كتاب الإيمان إلى الطّهارة متوالياً. وحضرت كثيراً منه من كتاب الطّهارة وأكثر كتاب الصّلاة أو كلّه، وكذلك كثيراً من أواخر مسلم وكذلك كثيراً من المدوّنة متوال وغير متوال. فمن المتوالي من أوّل الزكاة إلى أول النكاح وكثيراً من رزمة البيوع وغيرها. وأكثر الرّسالة وكثيراً من ابن الحاجب متوال وغير متوال، فممّا توالى لي منه من أوّل الحج إلى الأيمان والنذور، كلّ ذلك قراءة بحث وتحقيق. وكذلك الإرشاد لأبي المعالي كلّه إلا يسيرا منه نحو ورقتين أو ثلاث من أوّله لم أحضره وشيئاً في أواخره بعد النبوات، أعجلني السّفر عن حضور ختمه، كلّ ذلك قراءة بحث. وكذلك بعض ابن الحاجب الأصلي، وسمعت منه كثيراً من تفسير القرآن، فالمحقّق المتوالي من ذلك من سورة تنزيل إلى سورة الفتح. والحمد لله كما هو أهله وصلّى الله على نبيّنا محمد وآله وسلّم وشرف وكرم.

## جواب الشيخ الأبّي

فأجاب الشيخ بما نصه:

الحمد لله، ما قاله الصّاحب الفقيه المجيد الأكرم أبو زيد عبدالرّحمن بن محمد المذكور في الأعلى صحيح، وقد أذنت له في إقراء ما ذكر وثوقاً بجودة فهمه وجودة قريحته، جعلني الله وإيّاه من العلماء العاملين.

قال هذا وكتبه بخطّه العبد الفقير إلى الله محمد بن خلفة بن عمر الأبّي.

بسم الله الرحمن الرحيم ؛ وصلى الله على نبينا محمد وسلم تسليما

الحمد لله الذي رفع بسنة نبيه بغي نعما بالكتاب ؛ واتعب
لروايتها وحرايتها من اختاره من أولي الألباب ؛ فعلموا بما
علموا فيه بجوابي الحساب ؛ فصاروا الى ما يفتح به
السابين ؛ وأعلاها بفضل الله الحامل ؛ فمن وصل حبله بحبله
فقد استمسك بالعروة الوثقى ؛ ومن انتظم بسلكه فقد ارتبع
وارتقى ؛ أحمده سبحانه أبلغ الحمد وأبقى ؛ أحمد بتحميده ؛
واشكره جل ولا أعظم الشكر وأطاه الحمد ؛ وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الغطاس عبيده ؛ يقول عبد
الله الحسن بن محمد الثعالبي لقب الله به لما تكفل رسوم
السابلين عن الأجلة ؛ ما أجله من زاد وأبلغ ؛ وتعبيرتلك
الكتب العلويات ؛ وكانت مما ويأتي تشبيهه وطرفا سابغها
كشيء وكأنه سمي تتبع جميعها لكل انسان اختبره من
ذلك العلم مجرد امر الأسانيد ومزاحمها بالسابغ هاوجها
وجها رسم الله عليها خطوه مستخيف وبالله نتأيد المستعين
وهو الهادي سبيل السلوك لأهل التحقيق ؛ ولسميته
هذه الحالة بغنية الواجد ؛ وبغية الطالب الماجد ؛ وانا أحمر
بعون الله على كتب الله اللبيب ؛ والعرابة التي جعت ؛ فهي اجمع
نجمع اعظمها بركة لحبنا السمر بالجوابي الحسان ؛ تقسيمي الفواتح

الفواتح المبحث الأ

الصفحة الأولى من النسخة التونسية

# الملخص:

❖ شهدت الحياة العلمية في المغربين الأدنى والاوسط خلال القرن 8و9هـ (14-15م)، ازدهارا ملحوظا وبروز الكثير من العلماء من بينهم الإمام الشيخ عبد الرحمان الثعالبي، الذي ساهم في تطوير العلوم دراسة وتدريسا وتأليفا ويظهر جليا في فهرسته التي ذكر فيها رحلته العلمية وأهم مؤلفاته، وأبرز شيوخه وتلامذته في المغرب الأدنى والاوسط وأهم إجازات التي أخذها عن شيوخه.

# Résumé :

La vie scientifique au Bas et Moyen Maghreb a connu au cours du 9,8éme siècle après (14,15) , un épanouissement remarquable et l'émergence de nombreux savants ,dont l'imam Cheikh Abd al-Rahman al-Thaalbi , qui a contribué à la développement des Sciences , des études de l'enseignement et de l'écriture ,et cela ressort clairement de son index dans lequel il a été mentionné .

Son parcours scientifique et ses livres les plus importants, les plus importants de ses Cheikhs et étudiants de Bas et du moyen Maghreb, et les plus importants, Vacances importantes qu'il a prise de ses ainés.

# قائمة المصادر والمراجع

- **المصادر :**


1. **القرآن الكريم ، رواية ورش عن نافع .**
2. **الحديث النبوي الشريف.**
3. الإشبيلي، ابن الخير: **الفهرسة**، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ،ط1، 1998-1419
4. الإشبيلي، ابن الخير: **الفهرسة** ،تح : محمد بشار عواد معروف ،دار الغرب الإسلامي،ط1، 2009
5. الأكفاني، الحكيم المتطيب محمد بن إبراهيم بن ساعد الانصاري : **إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد** ،تح: عبد المنعم محمد عمر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،د.ت.
6. البغدادي، محي الدين عبد المومن بن عبد الحق : **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** ، دار الجيل ، د.ط،بيروت، 1412م
7. التلمساني، محمد ابن مرزوق : **المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن** ،تح: ماريا خيسوس بيغيزا ،تقديم محمود بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1401-1981م
8. التنبكتي، أحمد بابا : **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج** ،كلية الدعوة الإسلامية ط1،طرابلس 1398-1989
9. التنسي، محمد بن عبد الله بن عبد الجليل الحافظ : **تاريخ بن زيان ملوك تلمسان** ، تح: محمود آغا بوعياد ، موفم لنشر، الجزائر 2011.
10. الثعالبي، عبد الرحمان : **غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد** :تح محمد شايب شريف ،دار إبن الحزم ،ط2،بروت،لبنان ،1426-2005.

11. الجزائري، محمد بن ميمون : **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع . الجزائر 1981

12. الحسن، أحمد بن زكرياء : **معجم مقايس اللغة** ،تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ،1971

13. ابن خلدون، عبد الرحمان ، **المقدمة** ،تح: خليل شحادة ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1431، 2001 .

14. ابن الرشد : **كتاب الكليات** ، مطبعة الفنون المصورة ، بوسكا ،1939م

15. الزركلي خير الدين : قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستغربين والمستشرقين ، المجلد 05،دار العالم للملايين ، بيروت ،لبنان

16. الزناتي، أنور محمود : **معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية** ، جامعة عين الشمس ،ط1 ، 2011 ، دار الزهران للنشر والتوزيع ، عمان .

17. السخاوي، شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمان : **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث** ،تح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمان الخضير _ محمد بن عبد الله بن فهيد آل فهيد ،ط1، مكتبة دار المنهاج ،1442هـ

18. ابن سينا، أبي علي الحسين بن علي : **القانون في الطب** ، تح: محمد أمين الضناوي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، ط1 ،1420-1999م

19. الشهرزوري، أبو عمر وعثمان بن عبد الرحمان : **علوم الحديث لابن الصلاح** ، تح:نور الدين عنترة ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر، دمشق، سورية.

20. الشيزري، عبد الرحمان بن نصر : **نهاية الرتبة في طلب الحسبة** ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،1356-1946.

21. ابن الطواح، عبد الواحد محمد : **سبك المقال لفك العقال** ،تح: محمد مسعود جبران،ط2،منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العلمية ،2008

22. الغبريني، أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله : **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء المائة السابعة ببجاية** ،تح: رابح بونار،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981

23. الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير: **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**،دار الغرب الإسلامي،ط2، بيروت 1402هـ،1982م.

24. مخلوف، بن محمد بن عمر بن قاسم : **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت ، لبنان ، 1424-2003

25. مريم الهمام، أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد ابن مريم الشريف المليتي المديون تلمساني: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان** ،تح:محمد بن أبي شنب ، المطبعة الثعالبية ، الجزائر 1908.

26. المنجور، أحمد : **الفهرست**،تح : محمد حجي الرباط 1369-1976.

27. ابن النديم، أبو فرج محمد بن أبي يعقوب : **الفهرست** ،تح: رضا .

- **المراجع:**

1. البغدادي، إسماعيل باشا : **هدية العارفين وأسماء المؤلفين وأثار المصنفين** ، المجلد الأول ، دار إحياء التراث الغربي ،بيروت ، لبنان، 1951م.

2. بوعياد، محمود :**جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن 09هـ**، الشركة الوطنية، الجزائر ،1982.

3. الجيلالي، عبد الرحمان : **تاريخ الجزائر العام** ،شركة دار الأمة لطباعة والنشر والتوزيع، 2010.

4. حساني، محمد : **تاريخ الدولة الزيانية** ، منشورات الحضارة ،2009

5. الحفناوي، أبي القاسم محمد : **تعريف الخلق برجال السلف** ، طبع بمطبعة فونتانة الشرقية في الجزائر ،1324-1906م.

6. خالد، بن مرغوب محمد أمين : **مكانة الإجازة عند المحدثين بين الإفراط والتفريط الحاصلين فيما بعض المعاصرين** ،دار ابن الحزم ،بيروت،لبنان.

7. سعد الله أبو قاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي** ،دار الغرب الإسلامي ،ط1، بيروت، 1998.

8. شاكر، السعيد :**علم الفهرسة والتوثيق** ،دار المشرق عبد العزيز بن سالم : المغرب الكبير الدار القومية ،لطباعة والنشر ،القاهرة ،1966.

9. شوقي، ضيف :**تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات** ،دار المعارف،القاهرة،ط1، 1427م.

10. الغامدي، دياب بن سعد بن آل حمدان : **الوجاز في الإثبات والإجازة** ،قراءة زهير بن مصطفى الضاوض ،ط1، دار قرطبة،1968.

11. الغنيمي، عبد الفاتح مقلد : **موسوعة المغرب العربي** ، المجلد 03،مكتبة مدبولي ، القاهرة ،ط1، 1994.

12. فيلالي، عبد العزيز : **بحوث في تاريخ المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط** ،دار الهدى، الجزائر ،2014.

13. فيلالي، عيد العزيز : **تلمسان في العهد الزياني** ،موفم للنشر ولتوزيع .

14. قسوم، عبد الرزق : **عبد الرحمان الثعالبي والتصوف** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، لجزائر ،1978م.

15. القنوجي، صديق بن حسن: ، **أبجد العلوم** ،تح:عبد الجبار زكار ،منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،دمشق ،1978.

16. محاسنة، محمد حسين :**أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين** ،دار الكتاب الجامعي العين ، الإمارات ،ط1، 2000،2001 .

17. الترغي، عبد الله المرابط : **فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى النهاية القرن الثاني عشر للهجرة ،منهجيتها، تطورها ، قيمتها العلمية** ،ط1، 1420-1999.

18. الميلي، مبارك بن محمد الهيلالي : **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،تح:الميلي المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985.

19. نويهض، عادل :**معجم الأعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر،** مؤسسة نويهض الثقافة لتأليف والترجمة والنشر ،ط2 ، بيروت ، لبنان ،1400-1980م

20. اليحصبي، عياض بن موسى: **الإلماع في الضبط الرواية وتقييد السماع** ،دراسة وتحقيق :أبي همام محمد بن علي الصومعي البيضاني د.ط،د.ت،د.م.

- **رسائل جامعية :**

1. بقادي، مسعود: **العلماء الجزائريون بالمغرب الأقصى ودورهم في الحياة الثقافية خلال القرن 10هـ-16هـ** ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، شعبة تاريخ ،جامعة سيدي بلعباس ،2014-2020م.

2. بلحسن، إبراهيم: **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأدنى من القرن 7إلى 9هـ**،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، 2004-2005.

3. بوحسون، عبد القادر : **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأدنى خلال العهد الزياني (633-962هـ)(1235-1554م)** ،رسالة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي ،جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان ،2007 -2008.

4. تيرس، نوح : **جهود علماء المغرب الأوسط في تطور العلوم النقلية من ظهور الرستمية إلى نهاية الزيانيين(160-962هـ)** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ الإسلامي الوسيط ،جامعة سيدي بلعباس ،2018-2019.

5. الثعالبي، عبد الرحمان : **شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي** ،تح: جلال عليان ،مذكرة لنيل ماجيستير ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر.

6. حايسي، زهية : **المدارس ودورها الفكري بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8و9هـ**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الأوسط الوسيط ، قسم العلوم الإنسانية ،جامعة تيارت،2013-2014م.

7. رحيم، عايشه ، رحيم، مريم: **المؤسسات العلمية في العهد الحفصي** : دراسة تاريخية ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ،علوم في تاريخ المغرب الإسلامي ،قسم التاريخ ،جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان ،2017-2018م(1434-1440).

8. قويدري، عمر: **الذهب الإبريز في تفسير الغربي والإعراب بعض آي الكتاب العزيز للإمام عبد الرحمان الثعالبي 875هـ** ، دراسة وتحقيق من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة، مذكرة ماجستير في العلوم الإسلامية تخصص لغة ودراسات قرآنية ، كلية العلوم الإسلامية ،جامعة الجزائر ط1، 2015-2016م.

9. الكعبي، علي بن يحي: **آراء الشيخ عبد الرحمان الثعالبي الاعتقادية من خلال تفسير الجواهر الحسان عرض ونقد**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة ،جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية ،1435-2014م.

10. مسعودي، عفاف-يزة، فاطمة زهراء : **العلوم العقلية في المغرب الأوسط خلال القرنين (5-9هـ/11-15م)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط ،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة الوادي (1441-1442/2019-2020).

- **المجلات والدوريات :**

1. بلعبيدي، رامي خضور عبد الرزاق :**ملامح من الحياة الثقافية في المغرب الأوسط في القرن (9هـ-15م) من خلال فهرسة المرويات ومذكرات**

**الرحلة (غنيمة الوافد والرحلة لعبد الرحمان الثعالبي نموذجا)**،مجلة قيس لدراسات الاج والاج ، المجلد2،العدد2، ديسمبر 2018.

2. بوداود، عبيد :**تلمسان في مواجهة الحملات الحفصية** ، العدد 6-7.جوان، ديسمبر 2005.

3. نميش، سميرة: **الحركة العلمية بدولة بني حفص في القرن 8و10هـ**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد5، العدد11 ،سبتمبر 2017،ص40.

# الفهرس :


مـقدمة .....(أ)

- الفصل الأول : عبد الرحمان الثعالبي (عصره ،حياته،رحلته العلمية وأبرز مؤلفاته.)
  - المبحث الأول : عصر عبد الرحمان الثعالبي
    1. الواقع السياسي .....ص10
    2. الواقع الاجتماعي والاقتصادي .....ص12
    3. الواقع الثقافي.....ص13
  - المبحث الثاني : حياة عبد الرحمان الثعالبي
    1. النسب والنشأة.....ص17
    2. التكوين العلمي.....ص19
    3. شيوخه وتلامذته.....ص20
  - المبحث الثالث : الرحلة العلمية لعبد الرحمان الثعالبي وأبرز مؤلفاته
    1. الرحلة العلمية .....ص25
    2. مؤلفات عبد الرحمان الثعالبي .....ص26
    3. وفاته وآثاره العلمية .....ص28
- الفصل الثاني : أهمية الفهرسة العلمية
  - المبحث الأول : ماهية الفهرسة العلمية
    1. تعريف الفهرسة العلمية .....ص33
    2. الفهرسة الإسلامية وأنواعها .....ص34
  - المبحث الثاني : نماذج من كتب الفهرسة في الغرب الإسلامي
    1. فهرست ابن النديم .....ص37
    2. فهرست ابن خير الإشبيلي.....ص41
  - المبحث الثالث : القيمة والاهمية العلمية للفهرسة
    1. القيمة العلمية للفهرسة .....ص44
    2. الأهمية العلمية للفهرسة .....ص46

- الفصل الثالث : الإجازات العلمية في المغربي الأدنى والاوسط في القرن 8و9هـ
  - المبحث الأول : ماهية الإجازة العلمية
    1. تعريف الإجازة العلمية .....ص49
    2. أركان وشروط الإجازة العلمية .....ص50
    3. أنواع الإجازة العلمية .....ص51
  - المبحث الثاني : إجازة الشيوخ لعبد الرحمان الثعالبي
    1. إجازة ابن مرزوق لعبد الرحمان الثعالبي .....ص55
    2. إجازة الآبي لعبد الرحمان الثعالبي .....ص55
    3. إجازة ولي الدين العراقي لعبد الرحمان الثعالبي ص56
    4. إجازة ابن الكويك لعبد الرحمان الثعالبي .....ص56
- الفصل الرابع : العلوم المدرسة في المغربين الأدنى والاوسط في القرن 8و9هـ
  - المبحث الأول : العلوم النقلية
    1. علم التفسير والقراءات .....ص60
    2. علم الحديث .....ص62
    3. علم الفقه.....ص64
  - المبحث الثاني : العلوم العقلية
    1. علم الطب .....ص67
    2. علم المنطق .....ص69
    3. علم الفلك .....ص70

الخـــــــــاتمة

المـــــلخص

قائمة المصادر والمراجع